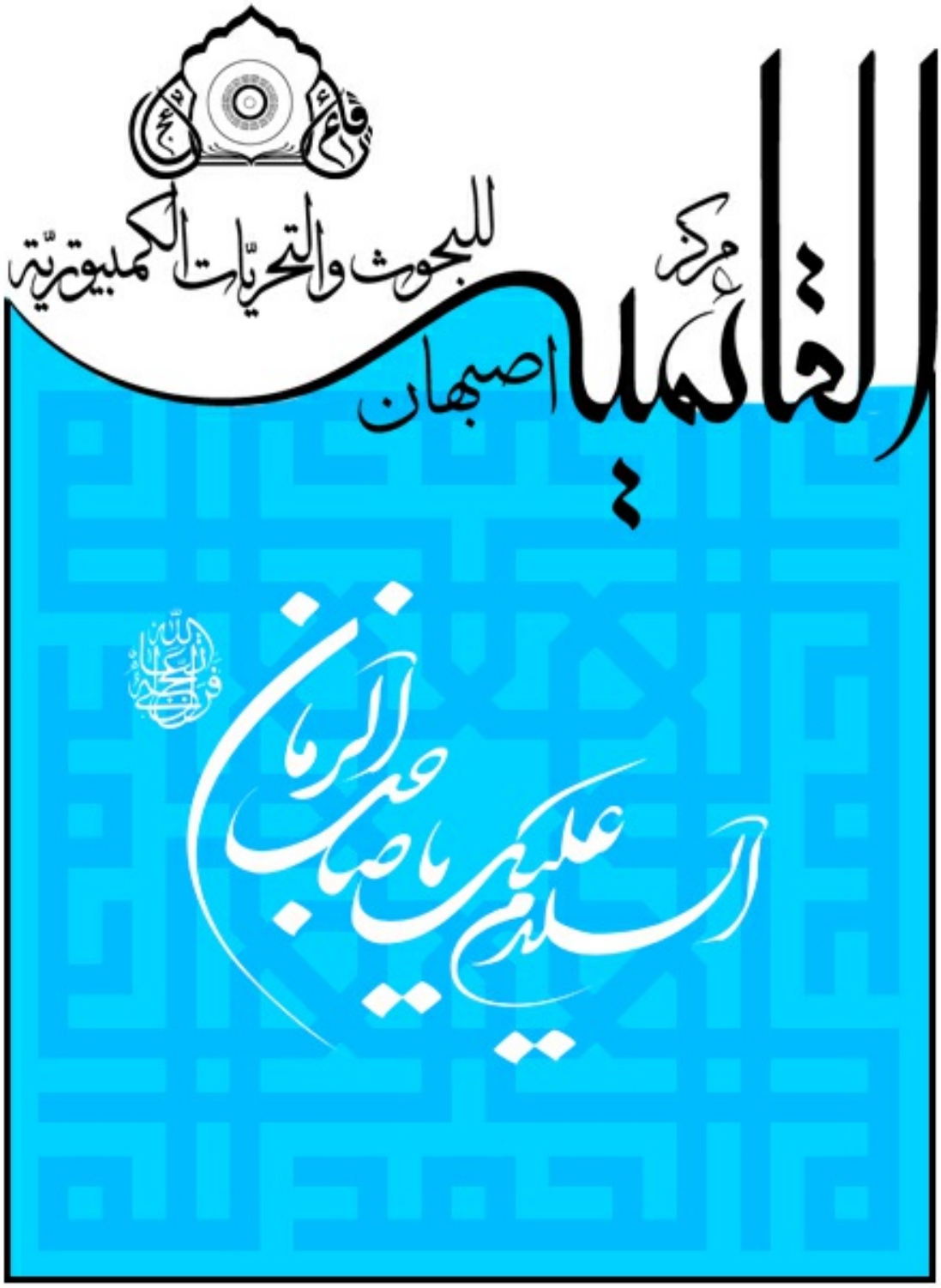

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

صيانة القرآن الكريم
من التحريف

بسم الله الرحمن الرحیم

صيانه القرآن الكريم من التحريف

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

صیانه القرآن الکریم من التحریف ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه ----- ۷

تدوین القرآن فی عصر النبی ----- ۸

اشاره ----- ۸

روایات الجمع فی عهد أبی بکر ----- ۱۱

جمع القرآن فی عهد النبی ----- ۱۳

مناقشه الفروض المحتمله لوقوع التحریف ----- ۲۰

اشاره ----- ۲۰

وقوع التحریف فی عهد الشیخین، بصوره عفویه ----- ۲۰

وقوع التحریف فی عهد الشیخین بشکل مدروس ----- ۲۳

وقوع التحریف فی عهد عثمان ----- ۲۵

وقوع التحریف فی عهد الامویین ----- ۲۶

النتیجه ----- ۲۶

تصریحات علماء المسلمین بسلامه القرآن من التحریف ----- ۲۶

اسباب نشوء شبهه التحریف و إشاعتها ----- ۳۴

الموقف الموضوعی من روایات التحریف ----- ۳۴

الموقف من روایات التحریف فی مصادر أهل السنه ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۴

اقسام النسخ والموقف من نسخ التلاوه ----- ۳۹

اشاره ----- ۳۹

بطلان نسخ التلاوه ----- ۴۰

الروایات الداله علی الخطأ واللحن والتغییر ----- ۴۲

الروایات الداله علی الزیاده ---- ۴۵
الموقف من روایات التحریف فی المصادر الشیعیه ---- ۴۶
لماذا دونوا هذه الأخبار فی الکتب المعتمده إذا لم تمثل آراءهم ---- ۵۱
موقف أئمه أهل البیت من القرآن الموجود ---- ۵۲
الخلاصه ---- ۵۷
پاورقی ---- ۵۸
تعریف مرکز ---- ۷۰

صیانه القرآن الکریم من التحریف

اشاره

مولف:مجمع العالمی لاهل البیت

مقدمه

لقد أطبق المسلمون کافه علی أن القرآن الکریم الذی بین أیدینا هو کتاب الله الذی لم یأته ولا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه، تنزیل من حکیم حمید. وهو کما وصفه ربیب الرساله ـ أمیر المؤمنین وسیّد الوصیین علی بن أبی طالب (علیه السلام) ـ بقوله: «ثم أنزل علیه الکتاب نوراً لا تطفأ مصابیحه، وسراجاً لایخبو توقّده... وشعاعاً لا یُظلِمُ ضَوْؤه وفرقاناً لا یُخمدَ برهانه وتبیاناً لا تهدم أرکانه.. معدن الإیمان وبحبوحته، وینابیع العلم وبحوره.. وأثافیّ الإسلام وبنیانه.. وأعلام لا یعمی عنها السائرون.. جعله الله ریّاً لعطش العلماء.. ودواءً لیس بعده داء ونوراً لیس معه ظلمه، وحبلاً وثیقاً عروته، ومعقلاً منیعاً ذِروته، وعزّاً لمن تولاّه وسلماً لمن دخله وهدیً لمن ائتمّ به.. وعلماً لمن وعی.. وحکماً لمن قضی» [۱] . «واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذی لا یغشّ، والهادی الذی لا یُضِلّ، والمحدّث الذی لا یکذب.. وإن الله سبحانه لم یَعِظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنّه حبل الله المتین وسببه الأمین، إذ فیه ربیع القلب وینابیع العلم، وما للقلب جلاءٌ غیره» [۲] . إنّ مثل هذا الکتاب الذی ربّی الأجیال وصنع العظماء، وحضّر الأُمم.. لم یتوان الحاقدون والحاسدون فی عزل الأُمّه الإسلامیه عنه وإن کان ذلک بالتشکیک فی سلامه نصوصه ومحاوله النبز فیه بتسرّب التحریف إلیه، وإلقاء الفتنه والعداوه والبغضاء بین المؤمنین به.. إنها الخطّه الشیطانیه الماکره لإحلال الزیغ محلّ الهدی وحرمان الأجیال الصاعده من هذا المعین الإلهی الزاخر. ولکن الله أبی إلّا أن یتمّ نوره ولو کره الکافرون. فمن هذا المنطلق لفهم کتاب الله سیکون البحث حول (شبهه تحریف القرآن) علی نحوین: النحوالأوّل: مناقشه هذه الشبهه وتحقیق

فسادها وبطلانها على أساس الاُصول الإسلاميه ومستلزماتها التى تعترف بالنصوص الدينيه القرآنيه أو الصادره من النبى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام). النحو الثانى: مناقشه هذه الشبهه على أساس البحث الموضوعى وما تفرضه طبيعه الأشياء من نتائج دون الالتزام بالنصوص الدينيه. والمواجهه الاُولى لا تحقق الغرض إلاّ تجاه الفرد المسلم الذى يؤمن بالإسلام ونصوصه الدينيه ورجاله الطيبين، بينما نجد المواجهه الثانيه تحقق الغرض بشكل شامل وتقطع الطريق على كل واحد من الناس، حتّى لو كان غير مؤمن بشىء من الاُصول الإسلاميه. والمنهج الأوّل: هو الذى سلكه عامه علماء المسلمين وأثبتوا من خلال الأدلّه المتنوّعه سلامه القرآن من التحريف بشكل لا يقبل الترديد. وهذا هو الرأى السائد لدى علماء الإماميه على مدى القرون والأجيال [٣] . والمنهج الثانى: هو الذى سوف نسلكه لدراسه الشبهه على أساس موضوعى بمقتضى ما تفرضه (طبيعه الأشياء) من نتائج وذلك ضمن عده مباحث: المبحث الأوّل: تدوين القرآن فى عصر النبىّ (صلى الله عليه وآله). المبحث الثانى: جمع القرآن على عهد النبىّ (صلى الله عليه وآله). المبحث الثالث: مناقشه الفروض المحتمله لوقوع التحريف. المبحث الرابع: تصريحات علماء المسلمين بسلامه القرآن من التحريف. المبحث الخامس: أسباب نشوء شبهه التحريف واشاعتها. المبحث السادس: الموقف الموضوعى من روايات التحريف.

تدوين القرآن فى عصر النبى

اشاره

إنّ (طبيعه الأشياء) تدل بشكل واضح على أنّ القرآن قد تم تدوينه فى زمن النبى (صلى الله عليه وآله). ونقصد بطبيعه الأشياء: مجموع الظروف والخصائص الموضوعيه والذاتيه المسلّمه واليقينيّه التى عاشها النبىّ (صلى الله عليه وآله)، والمسلمون والقرآن أو اختصّوا بها، ممّا يجعلنا نقتنع بضروره قيام النبى (صلى الله عليه وآله) بجمع القرآن فى عهده; وهذه الظروف والخصائص هى ما يلى: أ

ـ يعتبر القرآن الكريم الدستور الأساسى للاُمه الإسلاميه وهو يشكّل الزاويه الرئيسه التى يقوم عليها كيان الاُمه العقيدى والتشريعى والثقافى، الى جانب المناهج الإسلاميه الاُخرى عن المجتمع والأخلاق، كما أنّه يعتبر أتقن المصادر التأريخيه لديها وأروع النصوص الأدبيه; ولم يكن المسلمون فى صدر حياتهم الاجتماعيه يملكون شيئاً من القدرات الفكريه والثقافيه فى مختلف الميادين التى يخوضها الفكر الإنسانى غير القرآن الكريم، فالقرآن بالنسبه لهم بصفتهم اُمه حديثه يمثل المحتوى الروحى والفكرى والاجتماعى لهم. فمثلاً ـ لم تكن الاُمه الإسلاميه حينذاك تملك من الثقافه العقيديه ما تبنى عليها إيمانها الراسخ بوحدانيه الله سبحانه والكون والحياه، أو بانحراف أصحاب الديانات الاُخرى فى نظرتهم الى المبدأ والمعاد غير الأدله والبراهين القرآنيه. والكلام ذاته يمكن أن يقال بالنسبه إلى المجالات الاُخرى، فكريه كانت أم روحيه أم ثقافيه. وهذا يعطينا صوره واضحه عن الأهميه الذاتيه التى يتمتع بها القرآن الكريم بالنسبه الى حياه المسلمين، ويحدد النظره التى كان يحملها المسلمون ـ باعتبارهم اُمه ـ الى القرآن الكريم. ب ـ لقد عكف المسلمون ـ منذ البدء ـ على حفظ القرآن واستظهاره، إنطلاقاً من نظرتهم إلى القرآن الكريم، وشعوراً بالأهميه التى يحتلها فى حياتهم الاجتماعيه ومركزه من الدور الذى ينتظرهم فى الحياه الإنسانيه. وقد تكوّنت نتيجه هذا الإقبال المتزايد منهم على حفظه واستظهاره جماعه كبيره، عُرفت بحفظها القرآن الكريم واستظهارها لنصّه بشكل مضبوط. كما سيتضح فى البحوث اللاحقه إن شاء الله. ج ـ وقد كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعيش مع الاُمه فى آمالها وآلامها، مدركاً لحاجاتها وواعياً للمسؤوليه العظيمه التى تفرضها طبيعه الظروف المحيطه بتكوينها والأخطار التى تهددها. وهذا الإدراك والوعى يكشف عنه الدور العظيم الذى قام به النبى منذ البعثه

حتّى وفاته عليه الصلاه والسلام ; فقد عاش حياه الاضطهاد والضغط اللذين كانا وليدى قيامه بالدعوه إلى الله سبحانه وعمله على تغيير الأُمه، وقلب واقعها الفكرى والسياسى والاجتماعى; ومثل هذا الدور يحتاج الى مهاره عظيمه وإدراك دقيق لواقع المجتمع، وتقدير للآثار والنتائج مع فهم للنفس البشريه وما تنطوى عليه من خير وشر. ثم عاش حياه القياده وسياسه الأُمه وإداره شؤونها فى أصعب الظروف التأريخيه، حيث إنشاء الدوله وتوطيد التشريع والنظام فى مجتمع كان لا يعرف ـ إلّا لوناً باهتاً ـ عن كل ما يمتّ إلى المجتمعات البشريه المنظمه بصله، كما كان يؤمن بمفاهيم وأفكار بعيده عن المفاهيم والأفكار الجديده التى جاء بها الإسلام فمارس الحرب والجهاد، وبلى بالمكر والخداع والنفاق والارتداد، إلى غير ذلك من الأساليب والظروف المختلفه فى أبعادها وآثارها. وكان النبى (صلى الله عليه وآله) أيضاً على معرفه بتأريخ الرسالات الإلهيه ونهايتها على يد المزوّرين والمحرّفين وتجّار الدين، كما يصرّح بذلك القرآن الكريم وينعى على أهل الكتاب هذا التحريف والتزوير. فالإنسان الذى يكون قد خبر الحياه الإنسانيه بهذا الشكل، وحمل أعباء الرساله والدعوه وقاد الإنسان فى مجاهل الظلام، حتّى أورده مناهل النور والحق لا يمكن أن نشكّ فى إدراكه لمدى ما يمكن أن يتعرّض له النص القرآنى من خطر حينما يربط مصيره بالحفظ والاستظهار فى صدور الرجال. د ـ إنّ إمكانات التدوين والتسجيل كانت متوفره لدى الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث لا تعنى هذه الإمكانات حينئذ إلّا وجود أشخاص قادرين على الكتابه يتوفر فيهم الإخلاص فى العمل إلى جانب توفر أدوات الكتابه، وليس هناك من يشك تأريخياً فى تمكّن المسلمين من كلّ ذلك. ه ـ ولابد أن نعترف بوجود عنصر الإخلاص للقرآن

الكريم وأهدافه، إذ لا يمكن أن نجد من يشك فى توفّر ذلك لدى النبى (صلى الله عليه وآله)، مهما بلغ ذلك الشخص من التطرّف فى الشك والتفكير. لأنّ النبى (صلى الله عليه وآله) حتّى على أسوأ التقادير والفروض التى يفرضها الكافرون برسالته والمنكرون لنبوّته لا يمكن إلاّ أن يكون مخلصاً للقرآن الكريم، لأنه يؤمن بأن القرآن معجزته وبرهان دعوته الذى به تحدّى المشركين وهو على هذا الايمان بالقرآن لابدّ وأن يحرص على حفظه وصيانته ويكون مخلصاً فى ذلك أبعد الإخلاص. وهذه العناصر الخمسه: (أهميه القرآن الكريم، والخطر فى تعرضه للتحريف بدون التدوين، وإدراك النبى (صلى الله عليه وآله) لهذا الخطر، ووجود إمكانات التدوين، وحرص النبى (صلى الله عليه وآله) على القرآن والإخلاص له)، هى التى تكوِّن اليقين بأن القرآن الكريم قد تمّ جمعه وتدوينه فى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) ; لأن أهميّه القرآن الذاتيّه، مع وجود الخطر عليه، والشعور بهذا الخطر، وتوفّر أدوات التدوين والكتابه، ثمّ الإخلاص للقرآن، حين تجتمع لا يبقى مجال للشك بتدوين القرآن فى عهد رسول الله وكتابته فى زمانه.

روايات الجمع فى عهد أبى بكر

وليس عندنا فى مقابل دلاله طبيعه الأشياء على هذه الحقيقه غير الروايات التى ذكرت أنّ القرآن الكريم قد جمع فى عهد أبى بكر، حيث جمع القرآن من العسب والرقاق واللخاف ومن صدور الناس بشرط أن يشهد شاهدان على أنّه من القرآن، كما جاء ذلك فى قصّه جمع القرآن المرويّه عن زيد بن ثابت [۴] أو غيرها من النصوص التى تتحدّث عن هذا الأمر بطريقه اُخرى. والواقع أنّ النصوص والروايات التى جاءت تتحدث عن قصّه الجمع، ليست متّفقه على صيغه واحده ولا على مضمون واحد، فهى تنسب الجمع إلى أشخاص

مختلفين، كما أنّها تختلف فى زمان الجمع وطريقته والعهد الذى تمّ فيه [٥] . وهى من أجل ذلك كلّه لا يمكن الأخذ بمضمونها الفعلى للتعارض الذى يسقطها عن الاعتبار والحجيه ـ كما ذكر علماء الأُصول ـ وإنّما يمكن أن نفسّر وجودها بأحد تفسيرين: الأوّل: أنّ هذه الروايات جاءت بصدد الحديث عن جمع القرآن، بشكل (مصحف) منتظم الأوراق والصفحات، الأمر الذى تمّ فى عهد الصحابه، وليست بصدد الحديث عن عمليّه أصل تدوين وجمع القرآن، بمعنى كتابته عن بعض الأوراق المتفرّقه أو صدور الرجال، كما تشير إليه بعض هذه الأحاديث. وهذا التفسير يقوم على اساس فرض الإلتزام، بصحّه المضمون الإجمالى الذى تؤكّده الروايات بأكملها وهو حدوث عمليه جمع للقرآن الكريم بعد النبى (صلى الله عليه وآله). الثانى: أنّ هذه الروايات إنّما هى قصص وضعت فى عهود متأخّره عن عهد الصحابه، لإشباع رغبه عامه لدى المسلمين، فى معرفه كيفيه جمع القرآن. ونحن نعرف من دراستنا للتأريخ الإسلامى، أنّ حركه أدبيّه واسعه ظهرت فى التأريخ الإسلامى، لتفسير الوقائع والأحداث التى عاشها المسلمون فى الصدر الأوّل، على شكل قصّه تتّسم بالحيويه والبراعه والإثاره، بل امتدّ ذلك إلى الأحداث الجاهليه، والقصه حين بدأت فإنّما بدأت تعيش الإطار الدينى وكان ذلك فى أواخر عهد الصحابه، وتطوّرت فى عهد التابعين ونمت فى عصور متأخّره، واعتمدت بشكل رئيسى على الإسرائيليات، وعلى الوضع والخيال الذى يحاول أن يحقّق أغراضاً اجتماعيه أو سياسيه أو نفسيه أو ثقافيه معينه. وهذه الحركه القصصيه ليست بدعاً فى التأريخ الإسلامى، بل هى رغبه عامه عاشت فى مختلف العصور التأريخيه القديمه منها والحديثه، وما زلنا نشاهد القصّه التى تعتمد على أحداث ووقائع حقيقيه، وتختلط بصور وتفاصيل خياليه وتستمد مقوّماتها واتّجاهاتها وأغراضها

من الواقع الاجتماعی. ونحن وإن کنّا نرغب أن نتّجه فی تفسیر هـذه الأحادیث إلی الطریقه الاُولی، ولکن لا نجد مانعاً من طرح هـذا التفسیر الآـخر کأساس للـدراسه الموضوعیه المفصـله لهـذه الأحادیث وغیرها. وإضافه إلی ذلک کله نجـد نصوصاً اُخری تصـرّح بأنّ القرآن الکریم قد تمّ جمعه فی زمن الرسول (صـلی الله علیه وآله)، بحیث تصلح أن تقف فی مواجهه هذه النصوص [۶].

جمع القرآن فی عهد النبی

أجمع علماء الإمامیه علی أنّ القرآن کان مجموعاً علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وأنّه (صلی الله علیه وآله) لم یترک دنیـاه إلی آخرته إلاّـ بعـد أن عـارض ما فی صـدره، بما فی صـدور الحفظه الـذین کانوا کثره، وبما فی مصاحف الـذین جمعوا القرآن فی عهـده (صـلی الله علیه وآله)، وقـد اعتُبِر ذلک بحکم ما علم ضـروره، ویوافقهم علیه جمعٌ کبیرٌ من علماء أهل السـنّه، وجمیع الشواهـد والأـدلّه والروایات قائمهٌ علی ذلک، وإلیک بعضـها: ۱ ـ اهتمـام النبی (صـلی الله علیه وآله) والصـحابه بحفظ القرآن وتعلیمه وقراءته وتلاوه آیاته بمجرد نزولها، وممّا روی من الحثّ علی حفظه، وقوله (صلی الله علیه وآله): «مَن قرأ القرآن حتی یسـتظهره ویحفظه، أدخله الله الجنّه، وشـفّعه فی عشره من أهل بیته کلّهم قد وجبت لهم النار» [۷]. وفی هذا المعنی وحول تعلیم القرآن أحـادیث لا تحصـی کثره، فعن عباده بن الصامت، قال: «کان الرجل إذا هاجر دفعه النبی (صـلی الله علیه وآله) إلی رجـل منّا یعلّمه القرآن، وکـان یسـمع لمسـجد رسول الله ضـجّه بتلاـوه القرآن حـتی أمرهم رسول الله (صـلی الله علیه وآله) أن یخفضوا أصواتهم لئلا یتغالطوا» [۸]. وقد ازداد عدد حُفّاظ القرآن بشکل ملحوظ لتوفر الدواعی لحفظه، ولما فیه

من الحثّ من لدن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والأجر والثواب الذى يستحقّه الحافظ عند الله تعالى، والمنزله الكبيره والمكانه المرموقه التى يتمتّع بها بين الناس، وحسبك ما يقال عن كثرتهم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبعد عهده أن قُتِل منهم سبعون فى غزوه بئر معونه خلال حياته (صلى الله عليه وآله)، وقُتل أربعمائه ـ وقيل: سبعمائه ـ منهم فى حروب اليمامه عقيب وفاته (صلى الله عليه وآله)، وحسبك من كثرتهم أيضاً أنّه كان منهم سيّده، وهى اُ مّ ورقه بنت عبدالله بن الحارث، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يزورها ويسمّيها الشهيده، وقد أمرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تؤمّ أهل دارها [٩] . أمّا حفظ بعض السور فقد كان مشهوراً ورائجاً بين المسلمين، وكلّ قطعه كان يحفظها جماعه كبيره أقلّهم بالغون حدّ التواتر، وقلّ أن يخلو من ذلك رجلٌ أو امرأةٌ منهم، وقد اشتدّ اهتمامهم بالحفظ حتى أنّ المسلمه قد تجعل مهرها تعليم سوره من القرآن أو أكثر. ٢ ـ لا يرتاب أحدٌ أنّه كان من حول رسول الله (صلى الله عليه وآله) كُـتّاب يكتبون ما يملى عليهم من لسان الوحى، وكان (صلى الله عليه وآله) قد رتّبهم لذلك، روى الحاكم بسند صحيح عن زيد بن ثابت، قال: «كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) نؤ لّف القرآن من الرقاع» [١٠] . وقد نصّ المؤرخون على أسماء كُـتّاب الوحى، وأنهاهم البعض إلى اثنين وأربعين رجلاً وكان (صلى الله عليه وآله) كلّما نزل شىءٌ من القرآن أمر بكتابته لساعته. روى البراء: «أنّه عند نزول قوله تعالى: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) [١١] قال رسول الله (صلى

الله علیه وآله): ادعُ زیداً، وقُل یجیء بالکتف والدواه واللّوح، ثم قال: اکتب (لا یستوی...)» [۱۲] . وکان (صلی الله علیه وآله) یشرف بنفسه مباشره علی ما یُکتب، ویراقبه ویصحّحه بمجرد نزول الوحی، روی عن زید بن ثابت، قال: «کنتُ أکتب الوحی لرسول الله (صلی الله علیه وآله)، وکان إذا نزل علیه الوحی أخذته برحاء شدیده... فکنت أدخل علیه بقطعه الکتف أو کسره، فأکتب وهو یُملی علیَّ، فإذا فرغت، قال: اقرأه، فإن کان فیه سقط أقامه، ثمّ أخرج إلی الناس» [۱۳] . أمّا فی مفرّقات الآیات فقد روی عن ابن عباس، قال: إنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان إذا نزل علیه الشیء دعا من کان یکتب فیقول: «ضعوا هذه الآیات فی السوره التی یذکر فیها کذا وکذا» [۱۴] وذلک بمنتهی الدقّه والضبط والکمال. ۳ ـ روی فی أحادیث صحیحه: «أنّ جبرئیل کان یعارض رسول الله (صلی الله علیه وآله) القرآن فی شهر رمضان، فی کلِّ عام مرّه، وأنّه عارضه عام وفاته مرّتین» [۱۵] ، وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یعرض ما فی صدره علی ما فی صدور الحفظه الذین کانوا کثره، وکان أصحاب المصاحف منهم یعرضون القرآن علی النبی (صلی الله علیه وآله). عن ابن قتیبه: «أنّ العرضه الأخیره کانت علی مصحف زید بن ثابت» [۱۶] ، وفی روایه ابن عبدالبرّ عن أبی ظبیان: «أنّ العرضه الأخیره کانت علی مصحف عبدالله بن مسعود» [۱۷] . ۴ ـ وفی عدید من الروایات أن الصحابه کانوا یختمون القرآن من أوله إلی آخره، وکان الرسول (صلی الله علیه وآله) قد شرّع لهم أحکاماً فی ذلک، وکان یحثّهم علی ختمه، فقد روی عنه (صلی الله

علیه وآله)، أنه قال: «إنّ لصاحب القرآن عند کلِّ ختم دعوةٌ مستجابه» [۱۸] . وعنه (صلی الله علیه وآله) قال: «من قرأ القرآن فی سبع فذلک عمل المقربین، ومن قرأه فی خمس فذلک عمل الصدّیقین» [۱۹] . وعنه (صلی الله علیه وآله) قال: «من شهد فاتحه الکتاب حین یستفتح کان کمن شهد فتحاً فی سبیل الله، ومن شهد خاتمته حین یختمه کان کمن شهد الغنائم» [۲۰] . ومعنی ذلک أنّ القرآن کان مجموعاً معروفاً أوّله من آخره علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فعن محمد بن کعب القرظی، قال: «کان ممّن یختم القرآن ورسول الله (صلی الله علیه وآله) حیّ: عثمان، وعلیّ، وعبدالله بن مسعود» [۲۱] . وقال الطبرسی: «إنّ جماعه من الصحابه مثل عبدالله بن مسعود وأُبی بن کعب وغیرهما ختموا القرآن علی النبیّ (صلی الله علیه وآله) عدّه ختمات» [۲۲] . وروی عنه (صلی الله علیه وآله): «أنّه قد أمر عبدالله بن عمرو بن العاص بأن یختم القرآن فی کلِّ سبع لیال ــ أو ثلاث ــ مرّه، وقد کان یختمه فی کل لیله» [۲۳] وأمر النبی (صلی الله علیه وآله) سعد بن المنذر: «أن یقرأ القرآن فی ثلاث، فکان یقرؤه کذلک حتی تُوفیّ» [۲۴] . ۵ ــ کان الصحابه یدوّنون القرآن فی صحف وقراطیس ولا یکتفون بالحفظ والتلاوه، فلعلک قرأت ما روی فی إسلام عمر بن الخطاب: «أنّ رجلاً من قریش قال له: أُختک قد صبأت; أی خرجت عن دینک، فرجع الی أُخته ودخل علیها بیتها، ولطمها لطمه شجّ بها وجهها، فلمّا سکت عنه الغضب نظر فإذا صحیفه فی ناحیه البیت، فیها (بسم الله الرحمن الرحیم- سبّح لله ما فی السموات

والأرض وهو العزيز الحكيم) [۲۵] واطّلع على صحيفه اُخرى فوجد فيها (بسم الله الرحمن الرحيم - طه- ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى...) [۲۶] فأسلم بعدما وجد نفسه بين يدى كلام معجز ليس من قول البشر» [۲۷] ، وهذا يدلّ على أنهم كانوا يكتبون بإملاء الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأن هذا المكتوب كان يتناقله الناس. ۶ ـ جمع القرآن طائفه من الصحابه على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هم أربعه على ما فى روايه عبدالله بن عمرو، وأنس بن مالك [۲۸] ، وقيل: خمسه كما فى روايه محمد بن كعب القرظى [۲۹] ، وقيل: سته كما فى روايه الشعبى [۳۰] ، وكذا عدّهم ابن حبيب فى (المحبّر) [۳۱] ، وأنهاهم ابن النديم فى (الفهرست) إلى سبعه [۳۲] ، وليس المراد من الجمع هنا الحفظ، لأنّ حفّاظ القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانوا أكثر من أن تُحصى أسماؤهم فى أربعه أو سبعه، كما تقدّم بيانه فى الدليل الأوّل، وفيما يلى قائمه بأسماء جُـمّاع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهى حصيله من جميع الروايات الوارده بهذا الشأن; وهم: ۱ ـ اُبى بن كعب. ۲ ـ أبو أيوب الأنصارى. ۳ ـ تميم الدارى. ۴ ـ أبو الدرداء. ۵ ـ أبو زيد ثابت بن زيد بن النعمان. ۶ ـ زيد بن ثابت. ۷ ـ سالم مولى أبى حذيفه. ۸ ـ سعيد بن عبيد بن النعمان ـ وفى الفهرست: سعد ـ ۹ ـ عباده بن الصامت. ۱۰ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص. ۱۱ ـ عبدالله بن مسعود. ۱۲ ـ عبيد بن معاويه بن زيد. ۱۳ ـ عثمان بن عفان.

۱۴ ـ علیّ بن أبی طالب. ۱۵ ـ قیس بن السکن. ۱۶ ـ قیس بن أبی صعصعه بن زید الأنصاری. ۱۷ ـ مجمع ابن جاریه. ۱۸ ـ معاذ بن جبل بن أوس. ۱۹ ـ اُمّ ورقه بنت عبدالله ابن الحارث. وبعض هؤلاء کان لهم مصاحف مشهوره، کعلیّ (علیه السلام) وعبدالله بن مسعود. ۷ ـ اطلاق لفظ الکتاب علی القرآن الکریم فی کثیر من آیاته الکریمه، ولا یصحّ اطلاق الکتاب علیه وهو فی الصدور، بل لابدّ أن یکون مکتوباً مجموعاً، وکذا ورد فی الحدیث عن النبی (صلی الله علیه وآله): «إنّی تارکٌ فیکم الثقلین: کتاب الله، وعترتی» [۳۳] ، وهو دلیل علی أنّه (صلی الله علیه وآله) قد ترکه مکتوباً فی السطور علی هیئه کتاب. ۸ ـ تفید طائفه من الأحادیث أنّ المصاحف کانت موجوده علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله) عند الصحابه، بعضها تام وبعضها ناقص، وکانوا یقرأونها ویتداولونها، وقرر لها الرسول الأکرم (صلی الله علیه وآله) طائفه من الأحکام، منها: عن أوس الثقفی، قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «قراءه الرجل فی غیر المصحف ألف درجه، وقراءته فی المصحف تضاعف علی ذلک ألفی درجه» [۳۴] . وعن عائشه، عن رسول الله (صلی الله علیه وآله)، قال: «النظر فی المصحف عباده» [۳۵] . وعن ابن مسعود، عن رسول الله (صلی الله علیه وآله)، قال: «أدیموا النظر فی المصحف» [۳۶] . وعن أبی سعید الخدری، عن رسول الله (صلی الله علیه وآله): «اُعطوا أعینکم حظّها من العباده، قالوا: وما حظّها من العباده یا رسول الله؟ قال: النظر فی المصحف، والتفکّر فیه، والاعتبار عند عجائبه» [۳۷] . وقال (صلی الله علیه وآله): «أفضل عباده

اُ مّتی تلاوه القرآن نظراً» [۳۸] . وقال (صلی الله علیه وآله): «من قرأ القرآن نظراً مُتِّع ببصره ما دام فی الدنیا» [۳۹] . وکلّ هذه الروایات تدلّ علی أنّ اطلاق لفظ المصحف علی الکتاب الکریم لم یکن متأ خّراً إلی زمان الخلفاء، کما صرحت به بعض الروایات، بل کان القرآن مجموعاً فی مصحف منذ عهد الرسول (صلی الله علیه وآله). ونزید علی ما تقدّم أنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان لدیه مصحف أیضاً، ففی حدیث عثمان بن أبی العاص حین جاء وفد ثقیف الی النبی (صلی الله علیه وآله)، قال عثمان: «فدخلتُ علی رسول الله (صلی الله علیه وآله) فسألته مصحفاً کان عنده فأعطانیه» [۴۰] ، بل وترک رسول الله (صلی الله علیه وآله) مصحفاً فی بیته خلف فراشه _ لا حسبما صرّحت به بعض الروایات _ مکتوباً فی العسب والحریر والاکتاف، وقد أمر علیاً (علیه السلام) بأخذه وجمعه، قال علی (علیه السلام): «آلیت بیمین أن لا أرتدی برداء إلّا إلی الصلاه حتّی أجمعه» [۴۱] فجمعه (صلی الله علیه وآله)، وکان مشتملاً علی التنزیل والتأویل، ومرتّباً وفق النزول علی ما مضی بیانه. وجمیع ما تقدّم أدلّه قاطعه وبراهین ساطعه، علی أنّ القرآن قد کُتب کله علی عهد النبی (صلی الله علیه وآله)، تدویناً فی السطور علاوه علی حفظه فی الصدور،وکان له أوّل وآخر، وکان الرسول (صلی الله علیه وآله) یشرف بنفسه علی وضع کلّ شیء فی المکان الذی ینبغی أن یکون فیه. إذاً فکیف یمکن أن یقال إنّ جمع القرآن قد تأخّر إلی زمان خلافه أبی بکر، وإنه احتاج الی شهاده شاهدین، یشهدان أنّهما سمعاه من رسول الله (صلی الله علیه وآله).

.[۴۲]

مناقشه الفروض المحتمله لوقوع التحريف

اشاره

لاشک أن القرآن أصبح معروفاً ومتداولاً بشکل واسع، ومدوناً بشکل مضبوط بعد عهد الخليفه عثمان، حيث تمت کتابه مجموعه من نسخ المصحف الشريف، وأرسل إلى الآفاق الإسلاميه بشکل رسمى من أجل العمل بها وتداولها، حيث اُصدرت الأوامر الواضحه والمشدده بالمنع من تداول أى نسخه اُخرى غير هذه النسخ. ولابد لنا من أجل إيضاح سلامه النص القرآنى من التحريف، أن نذکر الحالات والأزمنه التى يمکن أن نفترض وقوع التحريف فيها، مع مناقشه کل واحده منها. وهى کما يلى: ۱ ـ أن يقع التحريف فى عهد الشيخين، بصوره عفويه دون قصد حذف شىء من القرآن، وذلک بسبب الغفله عن بعض الآيات، أو عدم وصولها إلى أيديهم، کما تفرضه قصه جمع القرآن الکريم، التى رواها البخارى. ۲ ـ أن يقع التحريف فى عهد الشيخين، مع فرض الإصرار منهما عليه بشکل مسبق ومدروس. ۳ ـ أن يقع التحريف فى عهد الخليفه عثمان. ۴ ـ أن يقع التحريف فى عهد الاُمويين، کما نسب ذلک إلى الحجاج بن يوسف الثقفى. وهناک حاله خامسه لا مجال أن نتصور وقوع التحريف فيها، وهى أن نفرض وقوعه من قبل بعض أفراد الرعيه من الناس، لأن هؤلاء لا قدره لهم على مثل هذا العمل، مع وجود السلطه الدينيه التى تعرف القرآن الکريم وتحميه من التلاعب، والتى هى المرجع الرسمى لتعيين آياته وکلماته لدى الناس.

وقوع التحريف فى عهد الشيخين، بصوره عفويه

فيمکن أن تُناقش من ناحيتين: أ ـ إنّ أصل عمليه الجمع والتدوين تمّت فى زمن النبى (صلى الله عليه وآله)، وحينئذ فإنّ القرآن الذى تمّ جمعه فى عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، لا يمکن أن يکون إلاّ دقيقاً ومتقناً، لرعايه الرسول (صلى الله عليه وآله) لجمعه، ومع وجود

هذا القرآن، لا مجال لأن نتصور وقوع الغفله أو الاشتباه من الشيخين، أو من غيرهما، كما لا يمكن أن نحتمل عدم وصول بعض الآيات إليهم. ب ـ إنّ توفر عوامل عديده لوجود القرآن الكريم بأكمله لدى جماعه كبيره من المسلمين، يشكّل ضمانه حقيقيه لوصول القرآن الكريم بكامله إلى الدوله فى عهد الشيخين دون نقيصه; وهذه العوامل يمكن أن نلخّصها بالأسباب الآتيه: ١ ـ إنّ القرآن الكريم يعتبر من أروع النصوص الأدبيه وأبلغها تعبيراً ومضموناً، وقد كان العرب ذوى اهتمام بالغ بهذه النصوص، لأنها تكوّن ثقافتهم الخاصه سواء من الناحيه التعبيريه أو من الناحيه الفكريه والاجتماعيه; ونجد آثار هذا الاهتمام ينعكس على حياتهم الخاصه والعامه، فيحفظون الشعر العربى والنصوص الأدبيه الأُخرى ويستظهرونها، ويعقدون الندوات والأسواق للمباراه والتنافس فى هذه المجالات، وقد يصل بهم الاهتمام إلى درجه الاحتفاظ ببعض النصوص فى أماكن مقدسه تعبيراً عن التقدير والإعجاب بهذا النص، كما يذكر ذلك بالنسبه إلى المعلقات السبع أو العشر فى الكعبه الشريفه. وقد دفعت هذه العاده الشائعه بين العرب المسلمين ـ حينذاك ـ كثيراً منهم الى حفظ القرآن الكريم واستظهاره. ٢ ـ إنّ القرآن الكريم كان يشكّل بالنسبه إلى المسلمين حجر الزاويه الرئيسه فى ثقافتهم وأفكارهم وعقيدتهم. من هنا نعرف السرّ فى اهتمام المسلمين بالقرآن اهتماماً متميّزاً عن سائر النصوص. وكما أنّ هذا الأمر دفع النبى (صلى الله عليه وآله) لتدوين القرآن الكريم لحفظه من الضياع، كذلك دفع المسلمين إلى استظهار القرآن الكريم وحفظه بدافع الاحتفاظ بأفكاره وثقافته ومفاهيمه والتعرف على السنن والتشريعات الإسلاميه التى تضمنها. ٣ ـ إنّ القرآن الكريم ـ على أساس ما يحتويه من ثقافه ـ كان يعطى الجامع له تقديراً اجتماعياً بين الناس، يشبه

التقدير الذى يحصل عليه العلماء من الناس فى عصرنا الحاضر. وتعتبر هذه الميزه الاجتماعيه إحدى العوامل المهمه لتدارس العلوم وتحصيلها فى جميع العصور الإنسانيه; فمن الطبيعى أن تكون إحدى العناصر المؤثره فى استظهار القرآن الكريم وحفظه. وقد حدّثنا التأريخ عن الدور الذى كان يتمتع به القرّاء فى المجتمع الاسلامى بشكل عام، وعن القداسه التى خَلَعها المسلمون عليهم. ۴ ـ لقد كان النبى (صلى الله عليه وآله) رائداً للاُمه الإسلاميه وموجهاً لها، يحرّض المسلمين ويحثّهم على حفظ القرآن واستظهاره. ونحن نعرف ما كان يتمتع به النبى (صلى الله عليه وآله) من حب عظيم فى نفوس كثير من المسلمين، وما كان يملكه من قدره على التأثير فى حياتهم وسلوكهم، الأمر الذى كان يدفع المسلمين إلى الاستجابه له فى كثير من التوجيهات، دون الإلتفات إلى مدى لزومها الشرعى. ۵ ـ الثواب الجزيل الذى وضعه الله سبحانه لقرّاء القرآن وحفظته، ورغبه كثير من المسلمين حينذاك فى الاستزاده من هذا الثواب، خصوصاً أنّهم كانوا جديدى عهد بالإسلام، فهم يحاولون أن ينعكس الإسلام على جميع تصرفاتهم. وقد كان لبعض هذه العوامل أو جميعها تأثير بالغ الأهميه فى حياه المسلمين، حيث حدثنا التأريخ الإسلامى عن وجود جماعات كثيره من المسلمين، عرفوا بالقرّاء من ذوى العقيده الصلده، كان لهم دورهم فى الحياه الاجتماعيه، وميزتهم فى ترجيح جانب آخر عند الخلافات السياسيه التى عاشها المسلمون. ۶ ـ إضافه إلى ذلك تفرض طبيعه الأشياء أن يكون قد دَوَّن القرآن الكريم وكتبه كل مسلم عنده القدره على التدوين والكتابه، لأن أىّ جماعه أو اُمه تهتم بشىء وترى فيه معبّراً عن جانب كبير من جوانب حياتها، فهى تعمل على حفظه بوسائل شتى، ولاشك أن الكتابه ـ عند

من يتقنها ـ من الممكن التوفّر عليها. ولـذلك نجـد بعض النصوص تُشـير إلى وجود عدد من المصاحف، أو قطعات مختلفه منه عند كثير من الصحابه. ولابد لنا أن ننتهى إلى أنّ القرآن الكريم بسبب هذه العوامل، كان موجوداً فى متناول الصحابه، ولم يكن من المعقول فرض التحريف نتيجه الغفله أو الاشتباه، أو عدم وصول بعض الآيات القرآنيه.

وقوع التحريف فى عهد الشيخين بشكل مدروس

فإنّها فرضـيه غير صادقه إطلاقاً; لأن دراسه عهـد الشـيخين والظروف المحيطه بهما تجعلنا ننتهى إلى هـذا الحكم وتكـذيب هذه الفرضـيه، ذلك لأن التحريف المتعمد يمكن أن يكون لأحد السـببين الآتيين: أولاً: أن يكون بسـبب رغبه شخصيه فى التحريف. ثانياً: أن يكون بدافع تحقيق أهداف سياسيه; كأن يفرض وجود آيات قرآنيه تنص على موضوعات ومفهومات خاصه، تتنافى مع وجودهما أو متبنياتهما السياسـيه، مثل النص على على (عليه السـلام)،أو الطعن بهما. أمّا بالنسـبه إلى السـبب الأوّل، فنلاحظ عده أُمور: ١ ـ إنّ قيام الشـيخين بـذلك يعنى فى الحقيقه نسف القاعده التى يقوم عليها الحكم حينذاك، حيث إنّه يقوم على أساس الخلافه لرسـول الله (صـلى الله عليه وآله)، والقيمـومه على الاُمه الإسـلاميه، وليس من المعقول أن يقـدما على تحريف القرآن، ويعملا على معاداه الإسـلام، دون تحقيق أىّ مكسب دينىّ أو دنيوى، وهل يعنى ذلك إلا فتح الطريق أمام المعارضه التى كانت موجوده، لتشنّ هجومـاً مركّزاً يملـك أقوى الأسـلحه التى يمكن اسـتخدامها حينـذاك؟! ٢ ـ إنّ الاُمه الإسـلاميه كانت تشـكّل حينذاك ضـمانه اجتماعيه وسياسيه قويه، تمنع قيام أحد من الناس مهما يمتلك من قدره وقوه بمثل هذا العمل المضاد للإسلام، دون أن يكون لهذا العمل رد فعل قوى فى صفوفها، لأن المسلمين كانوا ينظرون إلى القرآن الكريم على أنّه شىء مقدس

غـايه التقـديس، وأنّه كلام الله سـبحانه الـذى لا يقبل أىّ تغيير أو تبـديل، حتّى من قبل الرسول (صـلى الله عليه وآله) نفسه، كما أكّد ذلك القرآن الكريم [۴۳] كما أنّهم ناضلوا وجاهدوا فى سبيل مفاهيم القرآن وآياته وأحكامه، التى كانت تعايش حركتهم لمده ثلاثه وعشـرين عاماً، وضـحوا بأنفسـهم من أجل هذا الدين الجديد، الذى كان يشكّل التصرّف فى القرآن ـ فى نظرهم ـ خروجاً عنه وارتـداداً عن الإلتزام به. ۳ ـ إنّ الحكم فى عهـد الشـيخين، لم يسـلم من وجود المعـارضه التى كانت ترفع أصواتها أحيانـاً من أجل خطأ يقع فيه الخليفه فى تطبيق بعض الأحكام، ومع هـذا لا نجـد فى التأريـخ أيّه إشاره إلى الاحتجاج أو ما يشـبه الاحتجاج، على ما يشـير إلى وقوع هذه الفرضيه، فكيف يمكن أن تسكت المعارضه فى كلامها وأقوالها زمن الشيخين أو بعدهم عن كل ذلك لو انّه كان قـد حصل؟! ومن هنا يتضـح موقفنا من السـبب الثانى: فأوّلاً: إنّ وعى الاُمه ونظرتها المقدسه للكتاب ـ وصلته بالله بشكل لا يقبل التغيير ـ لا يسمح بوقوع مثل هذا العمل مطلقاً. ثانياً: إنّ المعارضه لا يمكن أن تترك هذه الفرصه تمر دون أن تسـتغلها فى صـراعها مع الخليفه، مع انّنـا لا نجـد إشـاره إلى ذلك فى كلامهم. ثالثاً: إنّ هناك نصوصاً سياسـيه واسـعه تضـمّنت ملاحظات حول تصرفات الخليفه أبى بكر وعمر ـ مثل المناقشه السياسيه التى شنّتها الزهراء (عليها السلام)، ومن بعدها أمير المؤمنين (عليه السـلام) وجمـاعته المؤمنون بإمـامته ـ لم تتنـاول أىّ نص قرآنى غير مـدوّن فى القرآن الكريم الموجود بين أيدينا، ولو كان مثل هذا النص موجوداً فى القرآن، لكان من الطبيعى أن يستعملوه أداه لكسب المعركه إلى

جانبهم، وإظهار الحق الذى ناضلوا من أجله.

وقوع التحريف فى عهد عثمان

فهى تبدو أكثر استحاله وبعداً عن الحقيقه التأريخيه من سابقتيها، وذلك للأسباب الآتيه: أولاً: إنّ الإسلام ـ وإلى جنبه القرآن الكريم ـ كان قد أصبح منتشراً بشكل كبير بين الناس وفى آفاق مختلفه، وقد مرَّ على المسلمين زمن كبير يتداولونه أو يتدارسونه، فلم يكن فى ميسور عثمان ـ لو أراد أن يفعل ذلك ـ أن ينقص منه شيئاً، بل ولم يكن ذلك فى ميسور من هو أعظم شأناً من عثمان، وقد اعترض المسلمون بالفعل على عثمان وقتلوه لأسباب مختلفه. ثانياً: إنّ النقص إمّا أن يكون فى آيات لا مساس فيها بخلافه عثمان، وحينئذ فلا يوجد أىّ داع لعثمان أن يفتح ثغره كبيره فى كيانه السياسى، وإمّا أن يكون فى آيات تمسّ خلافه عثمان وإمامته السياسيه، فقد كان من المفروض أن تؤثّر مثل هذه الآيات فى خلافه عثمان نفسه، فتقطع الطريق عليه فى الوصول إلى الخلافه. ثالثاً: إنّ الخليفه عثمان لو كان قد حرّف القرآن الكريم، لاتّخذ المسلمون ذلك أفضل وسيله لتسويغ الثوره عليه وإقصائه عن الحكم أو قتله، مع أنّنا لا نجد فى مسوغات الثوره على عثمان شيئاً من هذا القبيل، ولِما كانوا فى حاجه للتذرع فى سبيل ذلك بوسائل وحجج أُخرى ليست من الوضوح بهذا القدر. رابعاً: إنّ الخليفه عثمان لو كان قد ارتكب مثل هذا العمل لكان موقف الإمام على (عليه السلام) تجاهه واضحاً، ولأصرّ على إرجاع الحق إلى نصابه فى هذا الشأن; فنحن حين نجد الإمام علياً (عليه السلام) يأبى إلاّ أن تُرجع الأموال التى أعطاها عثمان إلى بعض أقربائه وخاصته ويقول بشأن ذلك: «والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء

لرددته، فإنّ فی العدل سعه، ومن ضاق علیه العدل فالجور علیه أضیق» [۴۴] وکذلک نجد منه نفس الموقف الحازم مع ولاه عثمان المنحرفین، فلابد أن نجزم باستحاله سکوته عن مثل هذا الأمر العظیم علی فرض وقوعه.

وقوع التحریف فی عهد الامویین

ومن المناقشه التفصیلیه للحالات الثلاث السابقه، یتضح موقفنا من الحاله الرابعه; فإن الحجّاج بن یوسف الثقفی، أو غیره من الولاه لا یمکن أن نتصوّر فیهم القدره علی تحریف القرآن الکریم، بعد أن عمَّ شرق الأرض وغربها. کما لا نجد المسوّغ الذی یدعو الحجّاج أو الاُمویین إلی مثل هذا العمل، الذی یحمل فی طیّاته الخطر العظیم علی مصالحهم ویقضی علی آمالهم [۴۵] .

النتیجه

وهکذا یتّضح لدینا عدم إمکان تسرّب التحریف إلی النص القرآنی، فی أیّ واحد من الأزمنه الغابره منذ صدور النصّ القرآنی، وحتی العصر الحاضر، فلا حاجه إلی لزوم إثبات عدم التحریف، بعد إتّضاح عدم إمکان تحقّق التحریف فی الواقع التاریخی والاجتماعی بین المسلمین. ومنه یتّضح أن الروایات الموجوده التی یتشبّث بها البعض لإثاره الشبهه هی روایات لیست ذات قدره علمیه علی الإثبات ما دمنا قد عرفنا عدم إمکان تحقّقه. ومن هنا أعرض علماء الفریقین عن هذه الروایات وصرّحوا بآرائهم القاطعه بسلامه القرآن من أیّ نقصان وزیاده. وإلیک جمله من هذه التصریحات التی صدرت من أکابر علماء الإمامیه علی مدی القرون حتی عصرنا هذا فی البحث التالی.

تصریحات علماء المسلمین بسلامه القرآن من التحریف

صرّح علماء المسلمین بشکل عام وعلماء الشیعه بشکل خاص عبر القرون کلّها بسلامه النصّ القرآنی من التحریف، لکن مَن یتّهم الشیعه بالقول بالتحریف یهمل هذه التصریحات المهمّه التی تکشف عن الموقف الموضوعی للمذهب الإمامی بشکل واضح. وإلیک نماذج من هذه التصریحات عبر القرون التالیه حتی عصرنا هذا: ۱ ـ شیخ المحدثین أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین الصدوق ـ المتوفّی سنه ۳۸۱ هـ ـ قال فی رسالته التی وضعها لبیان معتقدات الشیعه الإمامیه: «اعتقادنا أنّ القرآن الذی أنزله الله تعالی علی نبیّه (صلی الله علیه وآله) هو ما بین الدفتین وهو ما فی أیدی الناس، لیس بأکثر من ذلک وعدد سوره علی المعروف (۱۱۴) سوره. ثمّ قال: ومن نسب إلینا أنّا نقول إنه أکثر من ذلک فهو کذّاب» [۴۶] . ۲ ـ الشیخ محمد بن محمد بن النعمان، الملقّب بالمفید ـ المتوفّی سنه ۴۱۳ هـ ـ قال: «وقد قال جماعه من أهل الإمامه، إنه لم ینقص من کلمه،

ولا ـ من آیه، ولا ـ من سوره، ولکن حذف ما کان مثبتاً فی مصحف أمیر المؤمنین (علیه السلام) من تأویله، وتفسیر معانیه علی حقیقه تنزیله، وذلک کان ثابتاً منزلاً وإن لم یکن من جمله کلام الله تعالی الذی هو القرآن المعجز. وعندی أنّ هذا القول أشبه من مقال من ادّعی نقصان کلم من نفس القرآن علی الحقیقه دون التأویل، وإلیه أمیل والله اسأل توفیقه للصواب» [۴۷] . ۳ ـ الشریف المرتضی علی بن الحسین الموسوی، الملقّب بعلم الهدی ـ المتوفّی سنه ۴۳۶ هـ ـ قال:«إنّ العلم بصحّه نقل القرآن کالعلم بالبلدان، والحوادث الکبار، والوقائع العظام، والکتب المشهوره، وأشعار العرب المسطوره، فإنّ العنایه اشتدّت والدواعی توفّرت علی نقله وحراسته، وبلغت إلی حدٍّ لم یبلغه فی ما ذکرناه، لأنّ القرآن معجزه النبوّه، ومأخذ العلوم الشرعیه والأحکام الدینیه، وعلماء المسلمین قد بلغوا فی حفظه وحمایته الغایه، حتّی عرفوا کل شیء اختلف فیه من إعرابه وقراءته وحروفه وآیاته، فکیف یجوز أن یکون مغیّراً أو منقوصاً مع العنایه الصادقه والضبط الشدید؟!». وقال: «إنّ العلم بتفصیل القرآن وأبعاضه فی صحّه نقله کالعلم بجملته، وجری ذلک مجری ما علم ضرورهً من الکتب المصنّفه ککتابی سیبویه والمزنی، فإنّ أهل العنایه بهذا الشأن یعلمون من تفصیلها ما یعلمونه من جملتها، حتّی لو أنّ مدخلاً أدخل فی کتاب سیبویه باباً فی النحو لیس من الکتاب لعُرِف ومُیّز، وعلم أنّه ملحق ولیس فی أصل الکتاب، وکذلک القول فی کتاب المزنی، ومعلوم أنّ العنایه بنقل القرآن وضبطه أصدق من العنایه بضبط کتاب سیبویه ودواوین الشعراء». وقال: «إنّ القرآن کان علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله) مجموعاً مؤلّفاً علی ما هو علیه الآن...». «واستدلّ علی ذلک بأن

القرآن كـان يُـدرّس ويُحفـظ جميعه فى ذلك الزمان، حتّى عيّن على جماعه من الصـحابه فى حفظهم له، وأنّه كان يعرض على النبى (صلى الله عليه وآله) ويُتلا عليه، وأنّ جماعه من الصحابه مثل عبدالله بن مسعود واُبىّ بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى (صـلى الله عليه وآله) وسـلّم عـدّه ختمات». «كل ذلك يـدلّ بأدنى تأمّل على أنّه كان مجموعاً مرتّباً غير مبتور ولا مبثوث». «وذكر أنّ من خـالف فى ذلـك من الإمـاميه والحشويه لاـ يعتـدّ بخلاـفهم، فإنّ الخلاف فى ذلك مضاف إلى قوم من أصـحاب الحـديث، نقلوا أخبـاراً ضـعيفه ظنوا بصـحّتها، لاـ يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صـحّته» [۴۸] . ولقـد عرف واشـتهر هذا الرأى عن الشـريف المرتضـى حتّى ذكر ذلـك عنه كبار علماء أهل السُـنّه، وأضافوا أنّه كان يُكفّر من قال بتحريف القرآن، فقد نقل ابن حجر العسـقلانى عن ابن حزم قوله فيه: «كان من كبار المعتزله الـدعاه، وكان إمامياً، لكنّه يكفّر من عزم أنّ القرآن يُـدلّ أو زيد فيه، أو نقص منه، وكذا كان صاحباه أبو القاسم الرازى وأبو يعلى الطوسى» [۴۹] . ۴ ـ الشيخ محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسـى، الملقّب بشيخ الطائفه ـ المتوفّى سنه ۴۶۰ هـ ـ قال فى مقـدمه تفسـيره: «والمقصود من هذا الكتاب علم معانيه وفنون أغراضه، وأمّا الكلام فى زيادته ونقصانه فممّا لا يليق به أيضاً، لأن الزياده فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مـذهب المسـلمين خلاـفه، وهو الأـليق بالصـحيح من مـذهبنا، وهو الـذى نصـره المرتضـى ـ رحمه الله تعـالى ـ وهو الظاهر من الروايات. غير أنّه رويت روايات كثيره من جهه الخاصه والعامه بنقصان كثير من آى القرآن، ونقل شىء

منه من موضع إلى موضع، طريقها الآحاد التى لا توجب علماً ولا عملاً، والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها لأنّه يمكن تأويلها، ولو صحّت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفّتين، فإنّ ذلك معلوم صحّته لا يعترضه أحد من الاُمّه ولا يدفعه» [۵۰] . ۵ ـ الشيخ الفضل بن الحسن أبو على الطبرسى، الملقّب بأمين الإسلام ـ المتوفّى سنه ۵۴۸ هـ ـ قال ما نصّه: «... ومن ذلك الكلام فى زياده القرآن ونقصانه، فإنّه لا يليق بالتفسير، فأمّا الزياده فجمع على بطلانها، وأمّا النقصان منه فقد روى جماعه من أصحابنا وقوم من حشويه العامه: إنّ فى القرآن تغييراً ونقصاناً... والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذى نصره المرتضى ـ قدّس الله روحه ـ واستوفى الكلام فيه غايه الاستيفاء فى جواب المسائل الطرابلسيات» [۵۱] . ۶ ـ السيد أبو القاسم على بن طاووس الحلّى ـ المتوفى سنه ۶۶۴ هـ ـ فقد نصّ على أن القرآن مصون من الزياده والنقصان، كما يقتضيه العقل والشرع [۵۲] . واستنكر ما روى العامه عن عثمان وعائشه، من أن فى القرآن لحناً وخطأً، قائلاً: «ألا تعجب من قوم يتركون مثل على بن أبى طالب، أفصح العرب بعد صاحب النبوّه وأعلمهم بالقرآن والسنّه ويسألون عائشه؟ أما يفهم أهل البصائر أنّ هذا لمجرد الحسد، أو لغرض يبعد من صواب الموارد والمصادر... ولو ظفر اليهود والزنادقه بمسلم يعتقد فى القرآن لحناً جعلوه حجه» [۵۳] . ۷ ـ العلاّمه الحلّى ـ المتوفى سنه ۷۲۶ هـ ـ وممّا قاله فى بعض أجوبته حيث سئل: «ما يقول سيدنا فى الكتاب العزيز هل يصح عند أصحابنا أنّه نقص منه شىء أو زيد فيه أو غيّر

ترتیبه أم لم یصح عندهم شیء من ذلک؟ «الحق أنه لا تبدیل ولا تأخیر ولا تقدیم فیه، وأنّه لم یزد ولم ینقص، ونعوذ بالله تعالی من أن یعتقد مثل ذلک وأمثال ذلک، فإنّه یوجب التطرق إلی معجزه الرسول علیه وآله السلام المنقوله بالتواتر» [۵۴] . ۸ ـ الشیخ زین الدین البیاضی العاملی ـ المتوفی سنه ۸۷۷ هـ ـ قال: «علم بالضروره تواتر القرآن بجملته وتفاصیله، وکان التشدید فی حفظه أتمّ، حتّی نازعوا فی أسماء السور والتفسیرات. وانّما اشتغل الأکثر عن حفظه بالتفکّر فی معانیه وأحکامه، ولو زید فیه أو نقص لعلمه کلّ عاقل وإن لم یحفظه، لمخالفه فصاحته واُسلوبه» [۵۵] . ۹ ـ وألّف الشیخ علی بن عبدالعالی الکرکی العاملی، الملقّب بالمحقق الثانی ـ المتوفی سنه ۹۴۰ هـ ـ رساله فی نفی النقیصه فی القرآن الکریم. وأجاب عن الأخبار التی تتضمن وجود النقص قائلاً: «بأنّ الحدیث إذا جاء علی خلاف الدلیل والسُنّه المتواتره أو الإجماع، ولم یمکن تأویله ولا حمله علی بعض الوجوه، وجب طرحه» [۵۶] . ۱۰ ـ وبه صرّح الشیخ فتح الله الکاشانی ـ المتوفّی سنه ۹۸۸ هـ ـ فی مقدمه تفسیره منهج الصادقین، وفی تفسیر الآیه المبارکه (إنّا نحن نزّلنا الذکر وإنّا له لحافظون). ۱۱ ـ وهو صریح السید نور الله التستری، المعروف بالقاضی الشهید ـ المستشهد سنه ۱۰۱۹ هـ ـ فی کتابه مصائب النواصب فی الإمامه والکلام، حیث قال: «ما نسب إلی الشیعه الإمامیه من القول بوقوع التغییر فی القرآن لیس ممّا قال به جمهور الإمامیه، إنّما قال به شرذمه قلیله منهم، لا اعتداد بهم فیما بینهم». [۵۷] . ۱۲ ـ الشیخ محمد بن الحسین، الشهیر ببهاء الدین العاملی ـ المتوفّی

سنه ۱۰۳۰ هـ ـ قال: «الصحيح أنّ القرآن العظيم محفوظ عن ذلك، زياده كان أو نقصاناً، ويدلّ عليه قوله تعالى: (وإنّا له لحافظون). وما اشتهر بين الناس من اسقاط اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) منه فى بعض المواضع مثل قوله تعالى: (يا أيها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك ـ فى على)، وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء» [۵۸] . ۱۳ ـ الشيخ محمد محسن الشهير بالفيض الكاشانى ـ المتوفى سنه ۱۰۱۹ هـ ـ قال: «فلو تطرّق التحريف والتغيير فى ألفاظ القرآن لم يبق لنا اعتماد على شىء منه، إذ على هذا يحتمل كل آيه منه أن تكون محرّفه ومغيّره، وتكون على خلاف ما أنزله الله، فلا يكون القرآن حجّه لنا، وتنتفى فائدته وفائده الأمر باتّباعه والوصيه به، وعرض الأخبار المتعارضه عليه. ثم استشهد ـ رحمه الله تعالى ـ بكلام الشيخ الصدوق المتقدّم، وبعض الأخبار [۵۹] . وقال فى تفسير قوله تعالى: (وإنا له لحافظون): «من التحريف والتغيير والزياده والنقصان» [۶۰] . ۱۴ ـ الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملى ـ المتوفى سنه ۱۱۰۴ ـ قال: «إنّ من تتبّع الأخبار وتفحّص التواريخ والآثار علم ـ علماً قطعياً ـ بأنّ القرآن قد بلغ أعلى درجات التواتر، وأنّ آلاف الصحابه كانوا يحفظونه ويتلونه، وأنّه كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مجموعاً مؤلفاً» [۶۱] . ۱۵ ـ العلّامه محمد باقر المجلسى ـ المتوفّى سنه ۱۱۱۱ هـ ـ قال: «غير أن الخبر قد صحّ عن أئمتنا (عليهم السلام) أنّهم أمروا بقراءه ما بين الدفّتين وأن لا نتعدّاه بلا زياده فيه ولا نقصان منه.. وإنّما نهونا (عليهم السلام) عن قراءه ما وردت به الأخبار من أحرف يزيد

على الثابت فى المصحف، لأنّه لم يأت على التواتر وإنّما جاء بالآحاد، وقد يغلط الواحد فيما ينقله» [۶۲] . ۱۶ ـ السيد محمد مهدى الطباطبائى، الملقّب ببحر العلوم ـ المتوفّى سنه ۱۲۱۲ هـ ـ قال ما نصّه: «الكتاب هو القرآن الكريم والفرقان العظيم والضياء والنور والمعجز الباقى على مرّ الدهور، وهو الحقّ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من لدن حكيم حميد، أنزله بلسان عربىّ مبين هدى للمتقين وبياناً للعالمين... ثم ذكر روايتى: القرآن أربعه أرباع، و: القرآن ثلاث أثلاث، ثم قال: والوجه حمل الأثلاث والأرباع على مطلق الأقسام والأنواع وإن اختلف فى المقدار...» [۶۳] . ۱۷ ـ الشيخ الأكبر الشيخ جعفر، المعروف بكاشف الغطاء ـ المتوفّى سنه ۱۲۲۸ هـ ـ قال ما نصّه: «لا ـ ريب فى أنّ القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديّان، كما دلّ عليه صريح الفرقان وإجماع العلماء فى جميع الأزمان، ولا عبره بالنادر، ما ورد من أخبار النقيصه تمنع البديهه من العمل بظاهرها، ولا ـ سيّ ـ ما ما فيه نقص ثلث القرآن أو كثير منه، فإنّه لو كان كذلك لتواتر نقله، لتوفر الدواعى عليه، ولاتّخذه غير أهل الإسلام من أعظم المطاعن على الإسلام وأهله، ثم كيف يكون ذلك وكانوا شديدى المحافظه على ضبط آياته وحروفه؟!... فلابد من تأويله بأحد وجوه» [۶۴] . ۱۸ ـ السيد محسن الأعرجى الكاظمى ـ المتوفّى سنه ۱۲۲۸ هـ ـ قال ما ملخّصه: أنّ القوم إنّما ردّوا مصحف على (عليه السلام) لما اشتمل عليه من التأويل والتفسير، وقد كان عاده منهم أن يكتبوا التأويل مع التنزيل، والذى يدلّ على ذلك قوله (عليه السلام) فى جواب الثانى: «ولقد جئت بالكتاب كملاً مشتملاً على التأويل

والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ». فإنّه صريح فی أنّ الذی جاءهم به ليس تنزيلاً كلّه [۶۵] . ۱۹ ـ السيد محمد الطباطبائی ـ المتوفّی سنه ۱۲۴۲ هـ ـ قال ما ملخّصه: «لا خلاف أنّ كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً فی أصله وأجزائه، وأمّا فی محلّه ووضعه وترتيبه، فكذلك عند محقّقی أهل السُنّه، للقطع بأنّ العاده تقضی بالتواتر فی تفاصيل مثله، لأنّ هذا المعجز العظيم الذی هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مـمّا توفّرت الدواعی على نقل جمله وتفاصيله، فما نقل آحاداً ولم يتواتر يُقطع بأنّه ليس من القرآن قطعاً» [۶۶] . ۲۰ ـ الإمام روح الله الموسوی الخمينی ـ المتوفّی سنه ۱۴۰۹ هـ ـ قال: «إنّ الواقف على عنايه المسلمين بجمع الكتاب وحفظه وضبطه، قراءةً وكتابةً، يقف على بطلان تلك الروايات المزعومه. وما ورد فيها من أخبار ـ حسبما تمسّكوا به ـ إمّا ضعيف لا يصلح للاستدلال به، أو موضوع تلوح عليه إمارات الوضع، أو غريب يقضی بالعجب، أمّا الصحيح منها فيرمی الی مسأله التأويل والتفسير، وأن التحريف إنّما حصل فی ذلك، لا فی لفظه وعباراته. وتفصيل ذلك يحتاج إلی تأليف كتاب حافل ببيان تاريخ القرآن والمراحل التی قضاها طيله قرون، ويتلخص فی أن الكتاب العزيز هو عين ما بين الدفّتين، لا زياده ولا نقصان، وأن الاختلاف فی القراءات أمر حادث، ناشئ عن اختلاف الاجتهادات، من غير أن يمسّ جانب الوحی الذی نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين» [۶۷] . ۲۱ ـ السيد أبو القاسم الخوئی ـ المتوفّی ۱۴۱۳ هـ ـ قال: «إن حديث تحريف القرآن حديث خرافه وخيال، لا يقول به إلّا من ضعف عقله، أو من لم

يتأمل فی أطرافه حق التأمل، أو من ألجأه إليه حبُّ القول به. والحب يعمی ويصم، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشک فی بطلانه وخرافته» [۶۸] . ۲۲ ـ الشيخ لطف الله الصافی الگلپايگانی دام ظلّه. قال: «فالقرآن الموجود بين الدّفتين هو کتاب دين الفريقين وهو أصلهم الأوّل الّذی تأتی بعده السنّه المشروط صحه الاعتماد عليها بأن لا تکون مخالفه للقرآن، وهذا الأمر يحتج به الجميع فی الاُصول والفروع وفی خلافاتهم ويعتمدون عليه وعلی السنّه. فکلّ الاُمه ـ شيعه وسنّه ـ يتمسّکون بجميع محکماته، وفی متشابهاته أيضاً يقولون: آمنّا به کل من عند ربّنا» [۶۹] .

اسباب نشوء شبهه التحريف و إشاعتها

من الواضح أن إثاره هذه الشبهه من قبل أعداء الإسلام القدامی منهم والمحدثين تستهدف ما يلی: ۱ ـ إدانه أهم دليل علی حقّانيه الإسلام وخلوده. ۲ ـ إسقاط أهم مصدر للتشريع من الحجّيه وسلب الثقه به. ۳ ـ زعزعه ثقه المسلمين بکتابهم ورمز وحدتهم وأصالتهم، إن لم يستطيعوا کسبهم نحو دينهم الذی أثبت القرآن تحريفهم للکتب السماويه السابقه. ۴ ـ إيجاد الفرقه بين المسلمين، حيث يتّهم بعضهم البعض الآخر بأنه يعتقد بتحريف القرآن. ۵ ـ تربيه ذهنيه الإنسان المسلم وترويضها علی أن تتقبّل المنهج العلمانی الذی يتناول النصوص القطعيه المقدّسه عندنا بذهنيه مشکّکه. ۶ ـ کما لا يبعد أن تکون هذه الإثاره ردّه فعل من قبل اليهود والنصاری الذين أدان القرآن سلوکهم تجاه کتبهم (التوراه والإنجيل) حيث حرّفوهما، وحين يشکک فی سلامه النص القرآنی لم يتميّز الإسلام وکتاب الإسلام عن الديانتين اليهوديه والمسيحيه من هذه الجهه.. قال تعالی: (ودّ کثير من أهل الکتاب لو يردّونکم من بعد إيمانکم کفّاراً حسداً من عند أنفسهم) [۷۰] .

الموقف الموضوعی من روايات التحريف

الموقف من روايات التحريف فی مصادر أهل السنه

اشاره

نذکر هنا نماذج من الروايات الموجوده فی کتب أهل السُنّه، ونبيّن ما ورد فی تأويلها، وما قيل فی بطلانها وإنکارها، وعلی هذه النماذج يقاس ما سواها، وهی علی أقسام: القسم الأوّل: الروايات التی ذکرت سوراً أو آيات زُعِم أنّها کانت من القرآن وحُذِفت منه، أو زعم البعض نسخ تلاوتها، أو أکلها الداجن، نذکر منها: الاُولی: أنّ سوره الأحزاب تعدل سوره البقره: ۱ ـ رُوی عن عائشه: «أنّ سوره الأحزاب کانت تُقرأ فی زمان النبی (صلی الله عليه وآله) فی مائتی آيه، فلم نقدر منها إلّا علی ما هو الآن» [۷۱] وفی لفظ الراغب: «مائه آيه» [۷۲] . ۲

ـ ورُوی عن عمر وأُبی بن کعب وعکرمه مولی ابن عباس: «أنّ سوره الأحزاب کانت تقارب سوره البقره، أو هی أطول منها، وفیها کانت آیه الرجم» [۷۳] . وقد حمل ابن الصلاح المدّعی زیادته علی التفسیر، وحمله السیوطی وابن حزم علی نسخ التلاوه، والمتأمّل لهذه الروایات یلاحظ وجود اختلاف فاحش بینها فی مقدار ما کانت علیه سوره الأحزاب، الأمر الذی یشیر إلی عدم صحّه هذه النصوص وبطلانها، أمّا آیه الرجم الوارده فی الحدیث الثانی فستأتی فی القسم الرابع من هذه الطائفه. الثانیه: لو کان لابن آدم وادیان... رُوی عن أبی موسی الأشعری، أنّه قال لقُرّاء البصره: «کنّا نقرأ سوره نُشبّهها فی الطول والشدّه ببراءه فأنسیتها، غیر أنّی حفظت منها: لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی وادیاً ثالثاً، ولا یملأ جوف ابن آدم إلّا التراب» [۷۴] . وقد حمل ابن الصلاح هذا الحدیث علی السُنّه، قال: «إنّ هذا معروف فی حدیث النبی (صلی الله علیه وآله) علی أنّه من کلام الرسول، لا یحکیه عن ربِّ العالمین فی القرآن، ویؤیّده حدیث روی عن العباس ابن سهل، قال: سمعت ابن الزبیر علی المنبر یقول: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «لو أنّ ابن آدم اُعطی وادیان...» وعدّه الزبیدی الحدیث الرابع والأربعین من الأحادیث المتواتره وقال: «رواه من الصحابه خمسه عشر نفساً» [۷۵] رواه أحمد فی (المسند) عن أبی واقد اللیثی علی أنّه حدیث قدسیّ [۷۶] . أمّا إخبار أبی موسی بأنّه کان ثمّه سوره تشبه براءه فی الشدّه والطول، فلو کانت لحصل العلم بها، ولما غفل عنها رسول الله (صلی الله علیه وآله) والصحابه وکُتّاب الوحی وحُفّاظه وقُرّاؤه. الثالثه: سورتا الخلع والحفد روی أنّ سورتی

الخلع والحفد، كانتا فی مصحف ابن عباس وأُبی بن کعب وابن مسعود، وأنّ عمر بن الخطاب قنت بهما فی الصلاه، وأنّ أبا موسی الأشعری کان یقرأهما... وهما: ۱ ـ «اللّهمّ إنّا نستعینک ونستغفرک، ونثنی علیک ولا نکفرک، ونخلع ونترک من یفجرک». ۲ ـ «اللّهمّ إیاک نعبد، ولک نصلی ونسجد، وإلیک نسعی ونحفد، نرجو رحمتک، ونخشی عذابک، إنّ عذابک بالکافرین ملحق» [۷۷] . وقد حملهما الزرقانی والباقلانی والجزیری وغیرهم علی الدعاء، وقال صاحب الانتصار: «إنّ کلام القنوت المروی: أنّ أُبی بن کعب أثبته فی مصحفه، لم تقم الحجّه بأنّه قرآن منزّل، بل هو ضرب من الدعاء، ولو کان قرآناً لنقل إلینا وحصل العلم بصحّته» إلی أن قال: «ولم یصحّ ذلک عنه، وإنّما روی عنه أنّه أثبته فی مصحفه، وقد أثبت فی مصحفه ما لیس بقرآن من دعاء أو تأویل... الخ» [۷۸] . وقد روی هذا الدعاء فی الدر المنثور والإتقان والسنن الکبری والمصنّف وغیرها، من عدید من الروایات عن ابن الضرس والبیهقی ومحمد بن نصر، ولم یُصرّحوا بکونه قرآناً» [۷۹] . الرابعه: آیه الرجم روی بطرق متعدّده أنّ عمر بن الخطاب، قال: «إیاکم أن تهلکوا عن آیه الرجم.. والذی نفسی بیده لولا أن یقول الناس: زاد عمر فی کتاب الله لکتبتها: الشیخ والشیخه إذا زنیا فارجموهما البتّه، نکالاً من الله، والله عزیز حکیم. فإنّا قد قرأناها» [۸۰] . وأخرج ابن أشته: فی المصاحف عن اللیث بن سعد، قال: «إنّ عمر أتی إلی زید بآیه الرجم، فلم یکتبها زید لأنّه کان وحده» [۸۱] . وقد حمل ابن حزم آیه الرجم فی المحلّی علی أنّها ممّا نسخ لفظه وبقی حکمه، وهو حملٌ باطلٌ، لأنّها لو کانت منسوخه التلاوه

لما جاء عمر ليكتبها فى المصحف، وأنكر ابن ظفر فى الينبوع عدّها ممّا نسخ تلاوه، وقال: «لأنّ خبر الواحد لا يُثبت القرآن» [۸۲] . وحملها أبو جعفر النحاس على السُنّه، وقال: «إسناد الحديث صحيح، إلّا أنّه ليس حكمه حكم القرآن، الذى نقله الجماعه عن الجماعه، ولكنها سُنّه ثابته، وقد يقول الإنسان: كنت أقرأ كذا لغير القرآن، والدليل على هذا أنّه قال: لولا أنّى أكره أن يقال زاد عمر فى القرآن لزدته» [۸۳] . الخامسه: آيه الجهاد رُوى أنّ عمر قال لعبدالرحمن بن عوف: «ألم تجد فيما أُنزل علينا: أن جاهدوا كما جاهدتم أوّل مره، فأنا لا أجدها؟ قال: أُسقطت فيما أسقط من القرآن» [۸۴] . نقول: ألم يرووا فى أحاديث جمع القرآن أنّ الآيه تُكتب بشهاده شاهدين من الصحابه على أنّها ممّا أنزل الله فى كتابه؟ فما منع عمر وعبدالرحمن بن عوف من الشهاده على أنّ الآيه من القرآن وإثباتها فيه؟ فهذا دليل قاطع على وضع هذه الروايه، وإلّا كيف سقطت هذه الآيه المدّعاه عن كُتّاب القرآن وحُفّاظه فى طول البلاد وعرضها، ولم تبق إلّا مع عمر وعبدالرحمن بن عوف؟ السادسه: آيه رضاع الكبير عشراً رُوى عن عائشه أنّها قالت: «نزلت آيه الرجم ورضاع الكبير عشراً، ولقد كانت فى صحيفه تحت سريرى، فلمّا مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها» [۸۵] . وظاهرٌ من هذه الروايه أنه لم يحفظ القرآن ولم يكتبه غير عائشه، وهو أمرٌ فى غايه البُعد والغرابه، فأين سائر الصحابه والحُفّاظ والكتبه منهم؟! قال السرخسى: «حديث عائشه لا يكاد يصح، لأن بهذا لا ينعدم حفظه من القلوب، ولا يتعذّر عليهم به إثباته فى صحيفه اُخرى، فعرفنا أنّه

لا أصل لهذا الحديث» [۸۶] . أما بالنسبه لآيه الرجم المذكوره فى الحديث فقد تقدّم أنّه لا يصحّ اعتبارها قرآناً لكونها من أخبار الآحاد، وحكم الرجم من السنن الثابته عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله). ثم إنّ هذا الحكم ـ فى رضاع الكبير عشراً ـ قد انفردت به عائشه، وعارضها فيه سائر أزواج النبى (صلى الله عليه وآله)، ولم تأخذ واحده منهنّ بقولها فى ذلك، وأنكره أيضاً ابن مسعود على أبى موسى الأشعرى، وقال: «إنّما الرضاعه ما أنبت اللحم والدم» فرجع أبو موسى عن القول به [۸۷] عن سائر الصحابه وكُـتّاب الوحى منهم وحفّاظه وجمّاعه، واختصت به عائشه دونهم؟ ولو صحّ فهو روايه عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، فاعتقدت عائشه كونها من القرآن فكتبتها، حيث روى عن البراء ابن عازب أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأُول» [۸۸] ، وروى عن عائشه أنّها قالت: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله وملائكته يصلّون على الذين يَصِلون الصفوف» [۸۹] ، ولعلّه أيضاً ممّا يُكْتب فى حاشيه المصحف، حيث كانوا يسجّلون ما يرون له أهميه وشأناً فى حاشيه مصاحفهم الخاصّه. وأخيراً فإنّ الملاحظ على كثير ممّا ادّعى أنّه من القرآن مخالفته لقواعد اللغه وأُسلوب القرآن الكريم وبلاغته الساميه، ممّا يدل على أنّه ليس بكلام الخالق تعالى، وليست له طلاوته، ولا به حلاوته وعذوبته، وليست عليه بهجته، بل يتبرّأ من ركاكته وانحطاطه وتهافته المخلوقون، فكيف برب العالمين، وسموّ كتابه المبين؟! ومن أراد الاطلاع على ما ذكرناه، فليراجع مقدمه (تفسير آلاء الرحمن) للشيخ البلاغى ففيه مزيد بيان. والملاحظ أيضاً أن قسماً منه هو من الأحاديث النبويه،

أو من السُنّه والأحكام التى ظنّوها قرآناً، كما روى أنّ قوله (صلى الله عليه وآله): «الولد للفراش، وللعاهر الحجر» هو آيه، ولا يشكّ أحد فى أنّه حديث، والملاحظ أيضاً أنّ أغلبه روى بألفاظ متعدّده وتعابير مختلفه، فلو كان قرآناً لتوحّدت ألفاظه.

اقسام النسخ والموقف من نسخ التلاوه

اشاره

قسّموا النسخ فى الكتاب العزيز إلى ثلاثه أقسام: ١ ـ نسخ الحكم دون التلاوه، وهذا هو القسم الذى نطق به محكم التنزيل، وهو المشهور بين العلماء والمفسرين، وهو أمر معقولٌ مقبولٌ، حيث إنّ الأحكام لم تنزل دفعه واحده، بل نزلت تدريجياً لتألفها النفوس وتستسيغها العقول، فنسخت تلك الأحكام وبقيت ألفاظها لأسرار تربويه وتشريعيه يعلمها الله تعالى. ٢ ـ نسخ التلاوه دون الحكم، وقد مثّلوا له بآيه الرجم، فقالوا: إنّ هذه الآيه كانت من القرآن ثمّ نسخت تلاوتها وبقى حكمها. ٣ ـ نسخ التلاوه والحكم معاً، وقد مثّلوا له بآيه الرضاع. وقد تقدّم فى ثنايا البحث السابق، أنّ البعض حمل قسماً من الروايات الداله على النقصان، على أنّها آيات نسخت تلاوتها وبقيت أحكامها، أو نسخت تلاوهً وحكماً، وذلك تحاشياً من التسليم بها، الذى يفضى إلى القول بتحريف القرآن، وفراراً من ردّها وتكذيبها الذى يؤول إلى الطعن فى الكتب الصحاح والمسانيد المعتبره، أو الطعن فى الأعيان الذين نُقلت عنهم، ولا شكّ أن القول بالضربين الأخيرين من النسخ هو عين القول بالتحريف، وهو باطل لما يلى: أ ـ يستحيل عقلًا أن يرد النسخ على اللفظ دون الحكم، لأنّ الحكم لا بدّ له من لفظ يدل عليه، فإذا رفع اللفظ فما هو الدليل الذى يدل عليه؟ فالحكم تابع للفظ، ولا يمكن أن يرفع الأصل ويبقى التابع. ب ـ النسخ حكم، والحكم لابدّ أن يكون بالنصّ، ولا انفكاك

بينهما، ولا دليل على نسخ النصوص التى حكتها الآثار المتقدّمه وسواها، إذ لم ينقل نسخها ولم يرد فى حديث عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى واحد منها أنّها منسوخه، والواجب يقتضى أن يبلّغ الاُمّه بالنسخ، كما بلّغ بالنزول، وبما أنّ ذلك لم يحدث فالقول به باطل. ج ـ الأخبار التى زعم نسخ تلاوتها أخبار آحاد، ولا تقوى دليلاً وبرهاناً على حصوله، إذ صرحوا باتفاق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد [۹۰] ، ونسبه القطّان إلى الجمهور [۹۱] ، وعلّله رحمه الله الهندى «بأنّ خبر الواحد إذا اقتضى عملاً ولم يوجد فى الأدلّه القاطعه ما يدلّ عليه وجب ردّه» [۹۲] ، بل إن الشافعى وأصحابه وأكثر أهل الظاهر، قد قطعوا بامتناع نسخ القرآن بالسنّه المتواتره، وبهذا صرّح أحمد بن حنبل فى إحدى الروايتين عنه، بل من قال بإمكان نسخ الكتاب بالسنّه المتواتره منع وقوعه [۹۳] ، لذا لا تصحّ دعوى نسخ التلاوه مع بقاء الحكم أو بدونه، حتّى لو ادّعى التواتر فى أخبار النسخ، فضلاً عن كونها أخبار آحاد ضعيفه الإسناد واهيه المتن كما تقدّم. د ـ أنكر بعض المعتزله وعامه علماء الإماميه وأعلامهم الضربين الأخيرين من النسخ واعتبروهما نفس القول بالتحريف، وكذا أنكرهما أغلب علماء ومحققى أهل السنّه المتقدمين منهم والمتأخرين، وحكى القاضى أبو بكر فى الانتصار عن قوم إنكار الضرب الثانى منه [۹۴] ، وأنكره أيضاً ابن ظفر فى كتاب الينبوع [۹۵] ، ونُقل عن أبى مسلم: «أنّ نسخ التلاوه ممنوع شرعاً» [۹۶] .

بطلان نسخ التلاوه

وفيما يلى بعض أقوال محقّقى أهل السنّه فى إبطال القول بنسخ التلاوه: ۱ ـ قال الخضرى: «أنا لا أفهم معنى لآيه أنزلها الله تعالى لتفيد

حكماً ثم يرفعها مع بقاء حكمها، لأنّ القرآن يقصد منه إفاده الحكم والإعجاز معاً بنظمه، فما هى المصلحه فى رفع آيه مع بقاء حكمها؟ إنّ ذلك غير مفهوم، وقد أرى أنّه ليس هناك ما يدعو إلى القول به» [۹۷] . ۲ ـ وقال الدكتور صبحى الصالح: «أمّا الجرأه العجيبه ففى الضربين الثانى والثالث اللذين نسخت فيهما بزعمهم آيات معينه، إمّا مع نسخ أحكامها وإمّا دون نسخ أحكامها، والناظر فى صنيعهم أضرب إنّما يصلح إذا كان لكلّ ضرب شواهد كثيره أو كافيه على الأقل ليتيسر استنباط قاعده منها، وما لعشّاق النسخ إلّا شاهد أو اثنان على كلّ من هذين الضربين، وجميع ما ذكروه منها أخبار آحاد، ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجه فيها» [۹۸] . ۳ ـ وقال الدكتور مصطفى زيد: «ومن ثمّ يبقى منسوخ التلاوه باقى الحكم مجرّد فرض لم يتحقّق فى واقعه واحده، ولهذا نرفضه، ونرى أنّه غير معقول ولا مقبول» [۹۹] . ۴ ـ وقال عبدالرحمن الجزيرى: «إنّ الأخبار التى جاء فيها ذكركلمه (من كتاب الله) على أنّها كانت فيه ونسخت فى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذه لا يُطلق عليها أنّها قرآن، ولا تُعطى حكم القرآن باتفاق، ثم ينظر إن كان يمكن تأويلها بما يخرجها عن كونها قرآناً، فإنّ الإخبار بها يعطى حكم الحديث، وإن لم يمكن تأويلها فالذى أعتقده أنّها لا تصلح للدلاله على حكم شرعى، لأنّ دلالتها موقوفه على ثبوت صيغتها. وصيغتها يصحّ نفيها باتفاق، فكيف يمكن الاستدلال بها؟! فالخير كلّ الخير فى ترك مثل هذه الروايات» [۱۰۰] . ۵ ـ وقال ابن الخطيب: «أمّا ما يدّعونه من نسخ تلاوه بعض الآيات مع

بقاء حكمها، فأمر لا يقبله إنسان يحترم نفسه، ويقدّر ما وهبه الله تعالى من نعمه العقل، إذ ما هى الحكمه من نسخ تلاوه آيه مع بقاء حكمها؟ ما الحكمه من صدور قانون واجب التنفيذ ورفع ألفاظ هذا القانون مع بقاء العمل بأحكامه؟ ويستدلّون على باطلهم هذا بإيراد آيه من هذا النوع يدّعون نسخها، ويعلم الله تعالى أنّها ليست من القرآن، ولو كانت لما أغفلها الصحابه رضوان الله عليهم ولدونها السلف الصالح فى مصاحفهم [١٠١] .

الروايات الداله على الخطأ واللحن والتغيير

١ ـ روى عن عثمان أنّه قال: «إنّ فى المصحف لحناً، وستقيّمه، العرب بألسنتها. فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: دعوه، فإنّه لا يحلّ حراماً، ولا يحرّم حلالاً» [١٠٢] . حمل ابن أشته اللحن الوارد فى الحديث على الخطأ فى إختيار ما هو أولى من الأحرف السبعه، وعلى أشياء خالف لفظُها رَسْمها، وهذا الحمل غير مستقيم، والأولى منه هو ترك الروايه وتكذيبها وإنكارها، كما فعل الدانى والرازى والنيسابورى وابن الأنبارى والآلوسى والسخاوى والخازن والباقلانى وجماعه آخرون [١٠٣] ، حيث صرّحوا أن هذه الروايه لا يصحّ بها دليل ولا تقوم بمثلها حجّه، لأن إسنادها ضعيف، وفيه اضطراب وانقطاع وتخليط، ولأن المصحف منقول بالتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا يمكن ثبوت اللحن فيه، ثم إن ما بين الدفّتين هو كلام الله بإجماع المسلمين، ولا يجوز أن يكون كلام الله لحناً وغلطاً، وقد ذهب عامّه الصحابه وسائر علماء الأُمّه من بعدهم إلى أنّه لفظ صحيح ليس فيه أدنى خطأ من كاتب ولا من غيره، واستدلّوا أيضاً على إنكار هذه الروايه بقولهم: إنّ عثمان جعل للناس إماماً، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقيّمه العرب بألسنتها، أو يؤخّر شيئاً فاسداً ليصلحه غيره؟!

وإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيّموا ذلك ـ وهم الخيار وأهل اللغه والفصاحه والقدره على ذلك ـ فكيف يتركون فى كتاب الله لحناً يصلحه غيرهم! ثمّ إن عثمان لم يكتب مصحفاً واحداً بل كتب عده مصاحف، فلم تأتِ المصاحف مختلفه قطّ، إلاّ فيما هو من وجوه القراءات والتلاوه دون الرسم، وليس ذلك باللحن» [١٠٤] . والذى يهوّن الخطب فى هذه الروايه ومثيلاتها الآتيه، أنّها بروايه عكرمه مولى ابن عبّاس، وكان من أعلام الضلال ودعاه السوء، وكان يرى رأى الخوارج، ويضرب به المثل فى الكذب والافتراء، حتّى قدح به الأكابر وكذّبوه، أمثال ابن عمر ومجاهد وعطاء وابن سيرين ومالك بن أنس والشافعى وسعيد بن المسيّب ويحيى بن سعيد، وحرّم مالك الروايه عنه، وأعرض عنه مسلم [١٠٥] . ٢ ـ روى عن ابن عباس فى قوله تعالى: (حتّى تستأنسوا وتسلّموا) [١٠٦] قال: «إنّما هو (حتّى تستأذنوا)، وأنّ الأ وّل خطأٌ من الكاتب [١٠٧] ، والمراد بالاستئناس هنا الاستعلام، أى حتّى تستعلموا مَن فى البيت، فهذه الروايه مكذوبه على ابن عباس ولا تصحّ عنه، لأن مصاحف الإسلام كلّها قد ثبت فيها (حتّى تستأنسوا) وصحّ الإجماع فيها منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) وإلى الآن، فلا يعوّل على مثل هذه الروايه، قال الرازى: «إعلم أنّ هذا القول من ابن عبّاس فيه نظر، لأنّه يقتضى الطعن فى القرآن الذى نُقل بالتواتر، ويقتضى صحّه القرآن الذى لم يُنقل بالتواتر، وفتح هذين البابين يطرق الشكّ فى كل القرآن، وانّه باطل» [١٠٨] . وقال أبو حيان: «من روى عن ابن عبّاس أنّ قوله تعالى: (حتّى تستأنسوا) خطأ أو وهمٌ من الكاتب، وأنّه قرأ (حتّى تستأذنوا) فهو كافرٌ فى الإسلام مُلحد

فی الدین، وابن عباس بریءٌ من هذا القول [۱۰۹] . ۳ ـ روی عروه بن الزبیر عن عائشه: أنّه سألها عن قوله تعالی: (لکن الراسخون فی العلم) [۱۱۰] ثم قال: (والمقیمین)، وفی المائده: (إنّ الذین آمنوا والذین هادوا والصابئون) [۱۱۱] ، و (إن هذان لساحران) [۱۱۲] فقالت: یابن أخی، هذا عمل الکُتّاب، أخطأوا فی الکتاب [۱۱۳] . أمّا قوله تعالی: (والمقیمین) فانّه علی العطف یکون (والمیقمون) کما فی قراءه الحسن ومالک بن دینار، والذی فی المصاحف وقراءه اُبیّ والجمهور (والمقیمین) قال سیبویه: «نُصِب علی المدح، أی وأعنی المقیمین» وذکر له شواهد وأمثله من کلام العرب [۱۱۴] . قال الآلوسی: «ولا یُلتفت إلی من زعم أنّ هذا من لحن القرآن، وأنّ الصواب (والمقیمون) بالواو، إذ لا کلام فی نقل النظم متواتراً، فلا یجوز اللحن فیه أصلاً» [۱۱۵] . وأمّا قوله تعالی: (والصابئون) بالرفع فهو معطوفٌ علی محلّ اسم إنّ. قال الفراء: «ویجوز ذلک إذا کان الاسم ممّا لم یتبیّن فیه الإعراب، کالمضمر والموصول، ومنه قول الشاعر: فمن یکُ أمسی بالمدینه رحله فإنّی وقیارٌ بها لغریبُ برفع (قیار) عطفاً علی محلّ یاء المتکلّم» [۱۱۶] وقد أجاز الکوفیون والبصریون الرفع فی الآیه واستدلّوا بنظائر من کلام العرب. وقال صاحب المنار: «قد تجرّأ بعض أعداء الإسلام علی دعوی وجود الغلط النحوی فی القرآن، وعدّ رفع (الصابئین) هنا من هذا الغلط، وهذا جمعٌ بین السخف والجهل، وإنّما جاءت هذه الجرأه من الظاهر المتبادر من قواعد النحو، مع جهل أو تجاهل أنّ النحو استنبط من اللغه، ولم تستنبط اللغه منه» [۱۱۷] . وأمّا قوله تعالی: (إن هذان لساحران) فإنّ القراءه التی علیها جمهور المسلمین هی تخفیف «إن» المکسوره الهمزه، فتکون مخففهٌ

من الثقيله غير عامله، ورفع (هـذان). قال الزمخشـرى: «إن هـذان لساحران على قولك: إنّ زيد لمنطلق، واللام هى الفارقه بين إن النـافيه والمخففه من الثقيله» [۱۱۸] ، وعليه فلا إشـكال فى هـذه الآـيه، ولا لحن من الكُـتّاب! قال الرازى: «لما كان ثقل هـذه القراءه فى الشهره كنقل جميع القرآن، فلو حكمنا ببطلانها جاز مثله فى جميع القرآن، وذلك يفضى إلى القدح فى التواتر، وإلى القدح فى كلِّ القرآن، وانّه باطل» [۱۱۹] .

الروايات الداله على الزياده

۱ ـ روى عن عبدالرحمن بن يزيد،أنّه قال: «كان عبدالله بن مسعود يحكّ المعوذتين من مصحفه، ويقول: إنّهما ليستا من كتاب الله» [۱۲۰] . ۲ ـ وروى عن عبدالله بن مسعود، أنّه لم يكتب الفاتحه فى مصحفه، وكذلك اُبى بن كعب [۱۲۱] . تقدّم فى معنى التحريف أنّ التحريف بالزيـاده فى القرآن مجمعٌ على بطلانه، لأنّه يفضـى إلى التشـكيك فى كتاب الله المتواتر يقيناً كلمهً كلمه وحرفـاً حرفـاً، ومن ينكر شـيئاً من القرآن فـإنّه يخرج عن الـدين، والنقـل عن ابن مسـعود غير صـحيح، ومخـالفٌ لمـا أجمع عليه المسـلمون، منـذ عهـد الرسـاله وإلى اليـوم، من أنّ الفـاتحه والمعـوذتين من القرآن العزيز. والرأى السائـد بين العلمـاء فى هـاتين الروايتين، هو إنكار نسـبتهما إلى ابن مسعود، وقالوا: «إنّ النقل عنه باطل ومكذوب عليه» كما صرّح به الرازى وابن حزم والنووى والقاضـى أبو بكر والباقلانى وابن عبدالشكور وابن المرتضى وغيرهم [۱۲۲] ، وقال الباقلانى: «إنّ الروايه شاذّه ومولـدّه» [۱۲۳] . واسـتدلّوا على الوضع فى هـاتين الروايـتين، بمـا روى من قراءه عـاصم عن زرّ بن حـبيش عن عبـدالله بن مسـعود، وفيهـا الفـاتحه والمعوّذتان، فلو كان ينكر كون هذه السور من القرآن، لما قرأهما لزر بن حبيش، وطريق

القراءه صحيح عند العلماء [۱۲۴] . وقيل: إنّ ابن مسعود أسقط المعوذتين من مصحفه إنكاراً لكتابتهما، لا جحداً لكونها قرآناً يُتلى، أو لأنّه سمع النبى (صلى الله عليه وآله) يعوّذ بهما الحسن والحسين (عليهما السلام) فظنّ أنّهما ليستا من القرآن، فلمّا تبيّن له قرآنيتهما بعدُ وتمَّ التواتر، وانعقد الإجماع على ذلك، كان فى مقدمه من آمن بأنّهما من القرآن فقرأهما لزرّ بن حبيش، وأخذهما عاصم عن زرّ [۱۲۵] .

الموقف من روايات التحريف فى المصادر الشيعيه

سنورد هنا شطراً من الروايات الموجوده فى كتب الشيعه الإماميه، والتى ادّعى البعض ظهورها فى النقصان أو دلالتها عليه، ونبيّن ما ورد فى تأويلها وعدم صلاحيتها للدلاله على النقصان، وما قيل فى بطلانها وردّها، وعلى هذه النماذج يقاس ما سواها، وهى على طوائف: الطائفه الأُولى: الروايات التى ورد فيها لفظ التحريف، ومنها: ۱ ـ ما رُوى فى الكافى بالإسناد عن على بن سويد، قال: كتبتُ إلى أبى الحسن موسى (عليه السلام) وهو فى الحبس كتاباً... وذكر جوابه (عليه السلام)، إلى أن قال: «أُؤتمنوا على كتاب الله، فحرّفوه وبدّلوه» [۱۲۶] . ۲ ـ ما رواه ابن شهر آشوب فى المناقب من خطبه أبى عبدالله الحسين الشهيد (عليه السلام) فى يوم عاشوراء وفيها: «إنّما أنتم من طواغيت الأُمّه، وشذّاذ الأحزاب، ونبذه الكتاب، ونفثه الشيطان، وعصبه الآثام، ومحرّفى الكتاب» [۱۲۷] . فمن الواضح أنّ المراد بالتحريف هنا حمل الآيات على غير معانيها، وتحويلها عن مقاصدها الأصليه بضروب من التأويلات الباطله والوجوه الفاسده دون دليل قاطع، أو حجه واضحه، أو برهان ساطع، ومكاتبه الإمام (عليه السلام) لسعد الخير صريحه فى الدلاله على أنّ المراد بالتحريف هنا التأويل الباطل والتلاعب بالمعانى، قال (عليه السلام): «وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا

حروفه، وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه...» [۱۲۸] أی إنّهم حافظوا علی ألفاظه وعباراته، لکنهم أساءوا التأویل فی معانی آیاته. الطائفه الثانیه: الروایات الدالّه علی أنّ بعض الآیات المنُزّله قد ذُکِرت فیها أسماء الأئمه (علیهم السلام)، ومنها: ۱ ــ ما رُوی فی الکافی عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل بهذه الآیه علی محمد (صلی الله علیه وآله) هکذا: (وإن کُنتم فی ریب ممّا نزَّلنا عَلَی عَبْدِنا ــ فی علیّ ــ فأتُوا بسُوره مِن مِثْلِهِ) [۱۲۹] [۱۳۰] . ۲ ــ ما رُوی فی الکافی عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السلام) فی قول الله تعالی: (ومَن یُطِع الله ورَسُولهُ ــ فی ولایه علیّ والأئمه من بعده ــ فَقد فازَ فوزاً عظیماً) [۱۳۱] هکذا نزلت [۱۳۲] . ۳ ــ ما رُوی فی الکافی عن جابر عن أبی جعفر (علیه السلام): (ولو انّهم فعلوا ما یُوعظون به ــ فی علیّ ــ لکان خیراً) [۱۳۳] . ویکفی فی سقوط هذه الروایات عن درجه الاعتبار نصّ العلاّمه المجلسی فی مرآه العقول علی تضعیفها، ویغنینا عن النظر فی أسانیدها واحداً واحداً اعتراف المحدّث الکاشانی بعدم صحّتها [۱۳۴] . قال السید المحقق الخوئی: «إنّ بعض التنزیل کان من قبیل التفسیر للقرآن، ولیس من القرآن نفسه، فلابدّ من حمل هذه الروایات علی أنّ ذکر أسماء الأ ئمه فی التنزیل من هذا القبیل، وإذا لم یتمّ هذا الحمل فلابدّ من طرح هذه الروایات لمخالفتها للکتاب والسُنّه والأدلّه المتقدّمه علی نفی التحریف» [۱۳۵] . وعلی فرض عدم إمکان الحمل علی التفسیر، فإنّ هذه الروایات معارضه بصحیحه أبی بصیر المرویه فی الکافی، قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) عن قول الله تعالی:

(... أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولى الأمر منكم) [۱۳۶] قال: فقال: «نزلت فی علیّ بن أبی طالب والحسن والحسین (علیهم السلام)». فقلت له: إنّ الناس یقولون: فما له لم یسمّ علیّاً وأهل بیته فی کتاب الله؟ قال (علیه السلام): «فقولوا لهم: إنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) نزلت علیه الصلاه ولم یسمّ لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتّی کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) هو الذی فسّر لهم ذلک» [۱۳۷] فتکون هذه الروایه حاکمه علی جمیع تلک الروایات وموضحه للمراد منها. ویضاف إلی ذلک أنّ المتخلفین عن بیعه أبی بکر لم یحتجّوا بذکر اسم علی (علیه السلام) فی القرآن، ولو کان له ذکر فی الکتاب لکان ذلک أبلغ فی الحجه، فهذا من الأدلّه الواضحه علی عدم ذکره فی الآیات. ومما یضاف لهذه الطائفه من الروایات أیضاً ما یلی: ۱ ـ ما رُوی فی الکافی عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام)، یقول: «نزل القرآن أثلاثاً، ثلث فینا وفی عدوّنا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحکام» [۱۳۸] . ۲ ـ ما رُوی فی تفسیر العیاشی عن الصادق (علیه السلام)، قال: «لو قُرئ القرآن کما اُنزل لألفیتنا فیه مُسمّین» [۱۳۹] . وقد صرّح العلّامه المجلسی (رحمه الله) بأن الحدیث الأول مجهول، أمّا الحدیث الثانی فقد رواه العیاشی مرسلاً عن داود بن فرقد، عمّن أخبره، عنه (علیه السلام)، وواضح ضعف هذا الإسناد، وعلی فرض صحّته فإنّ المراد بالتسمیه هنا هو کون أسمائهم (علیهم السلام) مثبته فیه علی وجه التفسیر، لا ـ أنّها نزلت فی أصل القرآن، أی لولا حذف بعض ما جاء من التأویل لآیاته، وحذف ما أنزله الله تعالی تفسیراً له، وحذف موارد النزول

وغيرها، لألفيتنا فيه مُسمّين، فلو فُسِّر كما أنزله الله تعالى وبدون كَمَدَر الأوهام وتلبيسات أهل الزيغ والباطل لألفيتنا فيه مُسمّين. الطائفه الثالثه: الروايات الموهمه لوقوع التحريف فى القرآن بالزياده والنقصان، ومنها: ١ ـ ما رواه العياشى فى تفسيره عن مُيسّر عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لولا أنّه زيد فى كتاب الله ونقص منه، ما خفى حقّنا على ذى حجا، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن» [١۴٠] . ٢ ـ ما رواه الكلينى فى الكافى والصفار فى البصائر عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يقول: «ما ادّعى أحدٌ من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلاّ كذّاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلاّ على بن أبى طالب (عليه السلام) والأئمه من بعده (عليهم السلام)» [١۴١] . ٣ ـ ما رواه الكلينى فى الكافى والصفار فى البصائر عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنّه قال: «ما يستطيع أحد أن يدّعى أنّ عنده جميع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء» [١۴٢] . وهذه الطائفه قاصره أيضاً عن الدلاله على وقوع تحريف القرآن فى اللفظ والنصّ، فالحديث الأ وّل من مراسيل العياشى، وهو مخالف للكتاب والسنّه، ولاجماع المسلمين على عدم الزياده فى القرآن ولا حرف واحد، وقد ادعى الاجماع جماعه كثيرون من الأئمه الأعلام، منهم السيد المرتضى والشيخ الطوسى والشيخ الطبرسى وغيرهم كما عرفت. أما النقص المشار إليه فى الحديث الأول فالمراد به نقصه من حيث عدم المعرفه بتفسيره وعدم الاطلاع على باطنه، لا نقص آياته وكلماته وسوره. وقوله: «ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن» فإنّ الذى يصدّق القائم (صلوات الله عليه) هو هذا القرآن الفعلى الموجود بين أيدى الناس،

ولو كان محرّفاً حقّاً لم يصدقه القرآن، فمعنى ذلك أنّ الإمام الحجه (صلوات الله عليه) سوف يُظهر معانى القرآن على حقيقتها بحيث لا يبقى فيها أى لبس أو غموض، فيدرك كلّ ذى حجا أن القرآن يصدّقه. فالمراد من الحديث الأول ـ على فرض صحّته ـ أنّهم قد حرّفوا معانيه ونقصوها وأدخلوا فيها ما ليس منها حتّى ضاع الأمر على ذى الحجا. أما الروايه الثانيه ففى سندها عمرو بن أبى المقدام، وقد ضعّفه ابن الغضائرى [۱۴۳] ، وفى سند الروايه الثالثه المنخّل بن جميل الأسدى، وقد قال عنه علماء الرجال: ضعيف فاسد الروايه، متّهم بالغلوّ، أضاف إليه الغلاه أحاديث كثيره [۱۴۴] . وعلى فرض صحّه الحديثين فإنّه يمكن توجيههما بمعنى آخر يساعد عليه اللّفظ فيهما، قال السيد الطباطبائى: قوله (عليه السلام): «إنّ عنده جميع القرآن... إلى آخره» الجمله وإن كانت ظاهرةً فى لفظ القرآن، ومشعره بوقوع التحريف فيه، لكن تقييدها بقوله «ظاهره وباطنه» يفيد أنّ المراد هو العلم بجميع القرآن، من حيث معانيه الظاهره على الفهم العادى، ومعانيه المستبطنه على الفهم العادى» [۱۴۵] . وقد أورد السيد علىّ بن معصوم المدنى هذين الخبرين ضمن الأحاديث التى استشهد بها على أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) والأوصياء من أبنائه، علموا جميع ما فى القرآن علماً قطعياً بتأييد إلهى، وإلهام ربانى، وتعليم نبوى، وذكر أنّ الأحاديث فى ذلك متواتره بين الفريقين» [۱۴۶] . ويمكن حمل الروايتين أيضاً على معنى الزيادات الموجوده فى مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام)، والتى أخذها عمّن لا ينطق عن الهوى تفسيراً، أو تنزيلاً من الله شرحاً للمراد، إلاّ أنّ هذه الزيادات ليست من القرآن، الذى اُمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتبليغه إلى الاُمّه.

الطائفه الرابعه: الروايات الدالّه على أنّ فى القرآن أسماء رجال ونساء فأُلقيت منه، ومنها: ١ ـ ما روى فى تفسير العياشى مرسلاً عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إنّ فى القرآن ما مضى، وما يحدث، وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فأُلقيت، إنّما الاسم الواحد منه فى وجوه لا تُحصى، يعرف ذلك الوصاه» [١۴٧] . ٢ ـ ما روى فى الكافى عن البزنطى، قال: دفع إلىّ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) مصحفاً، فقال: «لا تنظُر فيه». ففتحته وقرأت فيه (لم يكن الذين كفروا...) [١۴٨] فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم. قال: فبعث إلىّ: «ابعث إلىّ بالمصحف» [١۴٩] . ٣ ـ ما رواه الشيخ الصدوق فى ثواب الأعمال عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «سوره الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يابن سنان، إنّ سوره الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سوره البقره، ولكن نقّصوها وحرّفوها» [١۵٠] . وهذه الروايات لا نصيب لها من الصحّه، فهى بين ضعيف ومرسل ومرفوع. ومن الممكن القول بأنّ تلك الأسماء التى أُلقيت إنّما كانت مثبتهً فيه، على وجه التفسير لألفاظ القرآن وتبيين الغرض منها، لا أنّها نزلت فى أصل القرآن، وقد ذكر ذلك الفيض الكاشانى فى الوافى والسيد الخوئى فى البيان وغيرهما... بل إنّ الشيخ الصدوق ـ وهو رئيس المحدّثين ـ الذى روى الخبر فى كتابه «ثواب الأعمال» ينصّ فى كتابه الاعتقادات على عدم نقصان القرآن، وهذا ممّا يشهد بأنّهم حين يروون هذه الأحاديث لايعتقدون بصحّتها سنداً ولا دلاله لها على التحريف اللفظى للقرآن الكريم.

لماذا دونوا هذه الأخبار فى الكتب المعتمده إذا لم تمثل آراءهم

والجواب على ذلك: أنّ طبيعه الأعمال الموسوعيه لا تتقيد بوجهات نظر

أصحابها وبخاصه فی عالم نقل الأحادیث. ولقد کان من المألوف قدیماً أن مؤلفی کتب الحدیث، ما کان لیهمهم تمحیص الأحادیث بقدر ما کان یهمّهم تدوینها، وکأن مهمّه التمحیص موکوله إلی المجتهدین فی مجالات استنباط أحکامهم، ومن هنا احتجنا إلی تسلیط الأضواء علی جمیع کتب الحدیث، وإخضاعها لقواعد النقد والتمحیص التی عرضت فی کتب الدرایه، وحسب هؤلاء المؤلفین أمثال: الکلینی، والشیخ الطوسی، وأصحاب الصحاح والمسانید، أن لا یکونوا موضعاً للطعن فی أمانتهم فی مجالات النقد والتجریح، ولعل لهم من وجهات النظر فی نقل مختلف الأحادیث ما یحمدون علیه، وإلاّ فإن الاقتصار علی ما یراه صاحب الکتاب حقاً من الأحادیث وإلغاء ما عداه، معناه تعریض ثرواتنا إلی کثیر من الضیاع، وإخضاع أکثرها إلی الزاویه التی ینظر منها المؤلف إلی الحدیث، وهی تتأثر عاده بعوامل بیئیه، بالإضافه إلی ترسّبات أصحابها وقیمهم وعواطفهم، علی أن فی ذلک ما فیه من تحدید لطبیعه الاجتهاد وتضییق نطاقه وحصره فی غیر اطار صاحبه، بل فی اُطر رواه الحدیث بما لهم من ثقافات ضیّقه لو بالغنا فی توسعتها لما تجاوزنا بها طبیعه عصورهم وبیئاتهم، مع أنّ الدین بطبعه یتسع لجمیع العصور. وشبهه التحریف ـ بعد هذا ـ من الشبه التی لا تستحق أن یطال فیها الحدیث لکونها شبهه فی مقابل البدیهه، فأخبار التحریف ـ مع تضارب مضموناتها وتهافتها فی أنفسها ـ لا تزید علی کونها أخبار آحاد، وهی لا تنهض للوقوف أمام التواتر الموجب للقطع بأن هذا القرآن الذی بأیدینا هو القرآن الذی نزل علی النبی (صلی الله علیه وآله)، دون أن یزاد أو ینقص فیه.

موقف أئمه أهل البیت من القرآن الموجود

وردت أخبار عدیده عن أئمه أهل البیت (علیهم السلام) کلّها تصرّح بأنهم یعتقدون بأن القرآن الموجود،

هو نفسه القرآن الذی نزل علی رسول الله (صلی الله علیه وآله). فلو لاحظنا إرشاداتهم ووصایاهم وحواراتهم، ذات الموضوعات المختلفه لوجدناها تجعل من هذا القرآن محوراً رئیسیاً لها من حیث الاستدلال علی الأحکام، أو من حیث التربیه، أو تبیان القواعد التفسیریه، أو الفقهیه ویضاف لهذا النشاط حثّهم لتلاوه القرآن وضروره حفظه والتدبّر فی آیاته، فهذه الألوان من الوصایا تکشف لنا عن مدی إهتمامات الأئمه (علیهم السلام) بالقرآن الموجود بین أیدینا وإلّا فلا تصح تلک الأخبار، وإلیک جمله منها: ١ ـ أوصی الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام) بالقرآن وبیّن علومه وهذا یتضمن الإقرار بأن القرآن الموجود هو نفسه النازل علی رسول الله (صلی الله علیه وآله)، قال (علیه السلام): أ ـ «کتاب ربّکم فیکم، مبیّناً حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعِبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحکمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبیّناً غوامضه، بین مأخوذ میثاق علمه، وموسّع علی العباد فی جهله، وبین مثبت فی الکتاب فرضه، ومعلوم فی السُنّه نسخه، وواجب فی السنّه أخذه، ومرخّص فی الکتاب ترکه، وبین واجب بوقته، وزائل فی مستقبله، ومباین بین محارمه، من کبیر أوعد علیه نیرانه، أو صغیر أرصد له غفرانه، وبین مقبول فی أدناه، موسّع فی أقصاه» [١٥١] . ب ـ وقال (علیه السلام): «أم أنزل الله دیناً ناقصاً فاستعان بهم علی إتمامه؟ أم کانوا شرکاء له؟! فلهم أن یقولوا وعلیه أن یرضی؟ أم أنزل الله سبحانه دیناً تاماً فقصّر الرسول (صلی الله علیه وآله) عن تبلیغه وأدائه؟ والله سبحانه یقول: (ما فرّطنا فی الکتاب من شیء) [١٥٢] . ج ـ وقال (علیه السلام) فی کتاب له إلی الحارث الهمدانی (رضی الله عنه): «وتمسّک

بحبل القرآن واستنصحه، وأحل حلاله، وحرّم حرامه» [۱۵۳] . د ـ وقال (علیه السلام): «لقاح الإیمان تلاوه القرآن» [۱۵۴] . ه ـ وقال (علیه السلام) وهو یحث علی التدبّر عند قراءه القرآن: «ألا لا خیر فی قراءه لیس فیها تدبّر. ألا لا خیر فی عباده لیس فیها تفقّه» [۱۵۵] . والتلاوه والتدبّر اللذان أرادهما الإمام (علیه السلام) یتمان فی هذا القرآن لا فی غیره. و ـ ووصف (علیه السلام) القرآن قائلاً: «جعله الله ریّاً لعطش العلماء، وربیعاً لقلوب الفقهاء، ومحاجَّ لطرق الصلحاء، ودواءً لیس بعده داء، ونوراً لیس معه ظلمه» [۱۵۶] . ۲ ـ الإمام الحسن بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) وصف القرآن بقوله: «إن هذا القرآن فیه مصابیح النور وشفاء الصدور، فلیجل جال بضوئه، ولیلجم الصفه، فإن التلقین حیاه القلب البصیر، کما یمشی المستنیر فی الظلمات بالنور» [۱۵۷] . ۳ ـ وکان الإمام علی بن الحسین السجاد (علیه السلام) یدعو عند ختمه القرآن بقوله: «اللّهمّ فإذا أفدتنا المعونه علی تلاوته وسهّلت جواسی ألستنا بحُسن عبارته فاجعلنا ممّن یرعاه حق رعایته ویدین لک باعتقاد التسلیم لحکم آیاته» [۱۵۸] . ۴ ـ وجاء عن الإمام محمد بن علی الباقر (علیه السلام): «إن الله یقول للمؤمنین (وإذا قُرئ القرآن) یعنی فی الفریضه خلف الإمام (فاستمعوا)» [۱۵۹] . وهذه وصیه عامه للمسلمین فیما إذا قرأوا سوراً من هذا القرآن. وجاء عنه (علیه السلام) أیضاً قوله وهو یصف القرآن: «إن للقرآن بطناً، وللبطن بطن، وله ظهر وللظهر ظهر... ولیس شیء أبعد من عقول الرجال من تفسیر القرآن، إن الآیه لتکون أ وّلها فی شیء وآخرها فی شیء وهو کلام متصل یتصرف علی وجوه» [۱۶۰] . وقال أیضاً:

«من ختم القرآن بمكه من جمعه إلى جمعه وأقلّ من ذلك وأكثر، وختمه يوم الجمعه، كتب الله له من الأجر والحسنات من أ وّل جمعه كانت إلى آخر جمعه تكون فيها، وإن ختمه فى سائر الأيام فكذلك» [۱۶۱] . ۵ ـ عن على بن سالم عن أبيه، قال: سألت الإمام الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام) فقلت له: يابن رسول الله ما تقول فى القرآن؟ فقال: «هو كلام الله وقول الله، وكتاب الله، ووحى الله وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الذى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)» [۱۶۲] . وقال (عليه السلام): «إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن وبها يوهب الكتب ويستبين الإيمان» [۱۶۳] . وقال أيضاً: «من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه» [۱۶۴] . وقد ذكر الفقهاء ـ رضى الله تعالى عنهم ـ تفصيل ما يستحب أن يُقرأ فى الصلوات الخمس من سور القرآن [۱۶۵] . كما روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) ثواب قراءه كلّ سوره من القرآن بحسب الأحاديث الوارده عن الأئمه (عليهم السلام) [۱۶۶] . وبهذا القسم من الأحاديث استدلّ بعض أكابر الإماميه كالشيخ الصدوق على ما ذهب إليه من عدم وقوع التحريف فى نصوص القرآن الكريم [۱۶۷] . فعن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ عشر آيات فى ليله لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آيه كُتب من الذاكرين، ومن قرأ مائه آيه كُتب من القانتين، ومن قرأ مائتى آيه كُتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائه آيه كُتب من الفائزين،

ومن قرأ خمسمائه آيه كُتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آيه كُتب له قنطار...» [۱۶۸] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): «... وعليكم بتلاوه القرآن، فإن درجات الجنّه على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامه يقال لقارئ القرآن إقرأ وارقَ، فكلّما قرأ آيه رقى درجه...» [۱۶۹] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً: «الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه أن يقرأ ليله الجمعه بالجمعه وسبّح اسم ربّك الأعلى... فإذا فعل ذلك فإنّما يعمل بعمل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنه» [۱۷۰] . ۶ ـ بيّن الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) إشارات القرآن الكريم فى قوله تعالى: (عفا الله عنك لِمَ اَذِنتَ لهم): هذا ممّا نزل بإياك أعنى واسمعى يا جاره... وكذلك قوله تعالى: (لئن أشركت ليحبطنّ عملك) وقوله تعالى: (ولولا أن ثبّتناك لقد كدّت تركن إليهم) [۱۷۱] . وعن الريّان بن الصلت قال: «قلت للرضا (عليه السلام): يابن رسول الله ما تقول فى القرآن؟ فقال: كلام الله، لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى فى غيره فتضلوا» [۱۷۲] . وجاء فيما كتبه الإمام الرضا (عليه السلام) للمأمون فى محض الإسلام وشرائع الدين: «وإنّ جميع ما جاء به محمد بن عبدالله هو الحق المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رُسُل الله وأنبيائه وحججه. والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وأنه المهيمن على الكتب كلّها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعده ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتى بمثله» [۱۷۳] . وهكذا يتّضح

للّبيب موقف أهل البيت (عليهم السلام) الصريح من هذا القرآن الموجود بين أيدينا وعدم تسرّب التحريف لنصوصه الكريمه بزياده أو نقصان.

الخلاصه

لقد ثبت من خلال استقصاء الأدلّه الروائيه والتاريخيه، بالإضافه الى ما تفرضه طبيعه الأشياء، من أن القرآن قد حظى باهتمام بالغ من قبل المسلمين، يمنع دخول يد التحريف إليه، وهو يمثل دستور الاُمّه والمصدر الأساسى لكيانها، ثقافةً وسياسةً وعقيدةً. كما ثبت أن القرآن قد دوّن وجمع فى حياه الرسول (صلى الله عليه وآله) انطلاقاً من اطلاع الرسول ومعرفته بتاريخ الرسالات، وما لعبه المحرفون بالكتب من قبله، وكان (صلى الله عليه وآله) واعياً للظروف المحيطه بالاُمّه الإسلاميه، والأخطار التى سوف تهددها من بعده، لذا بذل جهداً كبيراً ولم يترك آخرته لدنياه حتى عارض ما فى صدره صدور الحفظه، الذين كانوا كثره، وتكللت جهوده بجمع القرآن ما بين الدفتين فى عهده. وقد ناقشنا الفروض الممكن تصوّرها حول احتمال التحريف فى عهد الخلفاء وممّا جاء بعدهم، وقد ثبت عدم إمكان وقوعها بعد أن توفرت عوامل عديده تشكل بمجموعها ضمانه حقيقيه لوصول القرآن بكامله فى عهد الشيخين، بالإضافه الى ما مارسته الاُمّه من دور الرقابه والحراسه، حيث كانت ترصد أى محاوله من شأنها المساس بكتاب الله ولو لحرف واحد منه. أمّا الروايات التى تنقلها كتب الحديث، والتى يُفهم منها احتمال وقوع التحريف فى القرآن، فلا يؤمن بها إلاّ الاتجاه الخاطئ الذى يعتقد بقطعيه صدور ما جاء فى كتب الصحاح، أما المنهج الذى يتعامل بموضوعيه معها _ كما هو المنهج الذى يسلكه علماء مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) مع كتبهم فهو يدين هذه النصوص المرويّه من حيث أسنادها ومن حيث دلالتها على التحريف. وقد اتّضح ذلك من خلال

مناقشه الروايات عند الفريقين، بالإضافه الى تصاريح أئمه أهل البيت (عليهم السلام)، وعلماء مدرستهم، بسلامه القرآن من التحريف، ابتداءاً من القرن الأوّل وحتى هذا اليوم. ولم يختلف موقف عامه علماء أهل السنه، عن هذا الموقف إطلاقاً. أما محاولات الاستدلال بتلك الأحاديث، وقصه نسخ التلاوه، فقد عارضها كثير من علماء السنّه فضلاً عن علماء مدرسه أهل البيت (عليهم السلام)، وبهذا يثبت بطلان وخبث الجهود التى تسعى لإثاره الشبهه، وتعميقها فى نفس الأُمّه حيث تريد الوقيعه بالطائفتين معاً، عن طريق المسّ بأقدس مصدر إسلامى. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

پاورقى

[۱] راجع نهج البلاغه: الخطبه رقم ۱۹۸، صبحى الصالح.

[۲] راجع نهج البلاغه: الخطبه رقم ۱۷۶.

[۳] كما سوف يأتى توضيحه فى البحث من خلال تصريحات علماء المسلمين بسلامه القرآن من التحريف. على أنّ المحقق الإمامى الشهير آيه الله العظمى السيّد أبا القاسم الخوئى (قدس سره) ـ وهو من كبار علماء الإماميه المعاصرين ـ قد تحدّث بشكل تفصيلى عن هذه الشبهه حين تناولها فى الإطار الإسلامى، وانتهى الى الحقّ الذى لا شبهه فيه وهو سلامه النصّ القرآنى من التحريف. راجع البيان فى تفسير القرآن: ۱۹۵ ـ ۲۳۵ وجاء رأى علماء الإماميه مدى القرون والأجيال فى كتاب: صيانه القرآن من التحريف للعلاّمه معرفه: ۴۴ ـ ۷۰، وفى التحقيق فى نفى التحريف: ۱۰ ـ ۲۶.

[۴] البخارى، باب جمع القرآن ۶: ۹۸.

[۵] البيان فى تفسير القرآن: ۲۴۷ ـ ۲۴۹.

[۶] راجع علوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم: ۱۰۵ ـ ۱۰۶.

[۷] البيان: ۱ / ۸۵.

[۸] مناهل العرفان: ۱/۲۴۲، مسند أحمد: ۶/۴۴۲، ح ۲۲۲۶۰، تاريخ القرآن للصغير: ۸۰، مباحث فى علوم القرآن: ۱۲۱، حياه الصحابه: ۳/۲۶۰، مستدرك الحاكم: ۳/۳۵۶.

[۹] الإتقان: ۱/۲۵۰. [

[۱۰] المستدرك:

.۲/۶۱۱

[۱۱] النساء: ۹۵.

[۱۲] کنز العمال: ۲ حدیث ۴۳۴۰.

[۱۳] مجمع الزوائد: ۱/۱۵۲.

[۱۴] المستدرک: ۲/۲۲۲، الجامع الصحیح للترمذی: ۵/۲۷۲، تاریخ الیعقوبی: ۲/۴۳، البرهان للزرکشی: ۱/۳۰۴، مسند أحمد: ۱/۵۷ و ۶۹، تفسیر القرطبی: ۱/۶۰.

[۱۵] صحیح البخاری: ۶/۳۱۹، مجمع الزوائد: ۹/۲۳، کنز العمال ۱۲، حدیث ۳۴۲۱۴. ولم یرد من طرقنا إلاّ فیما ذکره الشیخ المفید فی الارشاد: ۱/۱۸۱ وانّما عنه فی اِعلام الوری ومناقب آل أبی طالب وکشف الغمه.

[۱۶] المعارف: ۲۶۰.

[۱۷] الاستیعاب: ۳/۹۹۲.

[۱۸] کنز العمال: ۱ حدیث ۲۲۸۰.

[۱۹] المصدر السابق: حدیث ۲۴۱۷.

[۲۰] المصدر السابق: حدیث ۲۴۳۰.

[۲۱] الجامع لأحکام القرآن: ۱/۵۸.

[۲۲] مجمع البیان: ۱/۸۴.

[۲۳] سنن الدارمی: ۲/۴۷۱، سنن أبی داود: ۲/۵۴، الجامع الصحیح للترمذی: ۵/۱۹۶، مسند أحمد: ۲/۱۶۳.

[۲۴] مجمع الزوائد: ۷/۱۷۱.

[۲۵] الحدید: ۱.

[۲۶] طه: ۱ ـ ۲.

[۲۷] الموسوعه القرآنیه: ۱/۳۵۲ عن السیره النبویه لابن هشام: ۱/۳۶۷ ـ ۳۷۰ وهو النصّ الوحید عن کتابه قرآنیه فی مکه قبل الهجره.

[۲۸] مناهل العرفان: ۱/۲۳۶، الجامع لأحكام القرآن: ۱/۵۶، اُسد الغابه: ۴/۲۱۶، الجامع الصحيح: ۵/۶۶۶.

[۲۹] طبقات ابن سعد ۲: ق ۲/۱۱۳، فتح البارى: ۹/۴۸، مناهل العرفان: ۱/۲۳۷، حياه الصحابه: ۳/۲۲۱.

[۳۰] طبقات ابن سعد ۲: ق ۲/۱۱۲، البرهان للزركشى: ۱/۳۰۵، الإصابه: ۲/۵۰، مجمع الزوائد: ۹/۳۱۲.

[۳۱] المحبر: ۲۸۶.

[۳۲] الفهرست: ۴۱.

[۳۳] صحيح مسلم: ۴/۱۸۷۳، سنن الترمذى: ۵/۶۶۲، سنن الدارمى: ۲/۴۳۱، مسند أحمد: ۴/۳۶۷ و ۳۷۱ و ۵ ح ۱۸۲، المستدرک: ۳/۱۴۸.

[۳۴] مجمع الزوائد: ۷/۱۶۵، البرهان للزركشى: ۱/۵۴۵.

[۳۵] البرهان للزركشى: ۱/۵۴۶.

[۳۶] مجمع الزوائد: ۷/۱۷۱.

[۳۷] كنز العمال ۱: حديث ۲۲۶۲.

[۳۸] المصدر السابق: حديث ۲۲۶۵ و ۲۳۵۸ و ۲۳۵۹.

[۳۹] المصدر السابق: حديث ۲۴۰۷.

[۴۰] مجمع الزوائد: ۹/۳۷۱، حياه الصحابه: ۳/۲۴۴.

[۴۱] كنز العمال ۲: حديث ۴۷۹۲.

[۴۲] نقلاً عن سلامه القرآن من التحريف / اصدار مركز الرساله: ۸۷ ـ ۹۵.

[۴۳] (...قل ما يكون

لی أن اُبدّله من تلقاء نفسی إن اتّبع إلا ما یوحی إلی...) یونس: ۱۵.

[۴۴] شرح نهج البلاغه ۱ / ۲۶۹ فیما رده علی المسلمین من قطائع عثمان.

[۴۵] راجع علوم القرآن: ۹۹ ـ ۱۱۴ للسید محمد باقر الحکیم الطبعه الثالثه.

[۴۶] کتاب اعتقادات الإمامیه المطبوع، مع شرح الباب الحادی عشر: ۹۳ ـ ۹۴.

[۴۷] أوائل المقالات فی المذاهب المختارات: ۵۵ ـ ۵۶.

[۴۸] نقل هذا فی مجمع البیان: ۱/۱۵، عن المسائل الطرابلسیات للسید المرتضی.

[۴۹] لسان المیزان: ۴/۲۲۳، ولا یخفی ما فیه من الخلط والغلط.

[۵۰] التبیان فی تفسیر القرآن: ۱/۳.

[۵۱] مجمع البیان: ۱/۱۵.

[۵۲] سعد السعود: ۱۹۲.

[۵۳] سعد السعود: ۲۶۶.

[۵۴] أجوبه المسائل المهناویه: ۱۲۱.

[۵۵] الصراط المستقیم: ۱/۴۵.

[۵۶] مباحث فی علوم القرآن ـ مخطوط. راجع شرح الوافیه فی علم الاُصول، نقل أکثر عباراته.

[۵۷] آلاء الرحمن، البلاغی: ۱/۲۵، قول الإمامیه بعدم النقیصه فی القرآن نقلاً عن کتاب مصائب النواصب، الشیعه فی المیزان: ۳۱۴.

[۵۸] آلاء الرحمن: ۲۶.

[۵۹] الوافی: ۱ / ۲۷۳ ـ ۲۷۴.

[۶۰] الصافی فی تفسیر القرآن: ۳ / ۳۴۸.

[۶۱] جاءت الرساله بالفارسیه مع ترجمتها العربیه فی الفصول المهمه لشرف الدین: ۱۶۸.

[۶۲] بحار الأنوار: ۹۲/۷۴.

[۶۳] الفوائد فی علم الاُصول مبحث حجیه ظواهر الکتاب _ مخطوط.

[۶۴] کشف الغطاء فی الفقه، کتاب القرآن: ۲۹۹.

[۶۵] شرح الوافیه فی علم الاُصول، مخطوط.

[۶۶] مفاتیح الاُصول، مبحث حجّیه ظواهر الکتاب.

[۶۷] تهذیب الاُصول: ۲/۱۶۵.

[۶۸] البیان فی تفسیر القرآن، الخوئی: ۲۵۹.

[۶۹] القرآن مصون عن التحریف: ۵، دار القرآن الکریم. وراجع للمزید: صیانه القرآن من التحریف للعلاّمه معرفه: ۴۴ _ ۷۰ والتحقیق فی نفی التحریف: ۱۰ _ ۲۶.

[۷۰] البقره: ۱۰۹.

[۷۱] الإتقان: ۳/۸۲، تفسیر القرطبی: ۱۴/۱۱۳، مناهل العرفان: ۱/۲۷۳، الدرّ المنثور: ۶/۵۶۰.

[۷۲] محاضرات الراغب ۲: ۴/۴۳۴.

[۷۳] الإتقان: ۳/۸۲، مسند أحمد: ۵/۱۳۲، المستدرک: ۴/۳۵۹، السنن

الكبرى: ۸/۲۱۱، تفسير القرطبى: ۱۴/۱۱۳، الكشاف: ۳/۵۱۸، مناهل العرفان: ۲/۱۱۱، الدر المنثور: ۶/۵۵۹.

[۷۴] صحيح مسلم ۲: ۷۲۶/۱۰۵۰.

[۷۵] مقدمتان فى علوم القرآن: ۸۵ _ ۸۸.

[۷۶] مسند أحمد: ۵/۲۱۹.

[۷۷] مناهل العرفان: ۱/۲۵۷، روح المعانى: ۱/۲۵.

[۷۸] المصدر السابق: ۱/۲۶۴.

[۷۹] السنن الكبرى: ۲/۲۱۰، المصنف: ۳/۲۱۲.

[۸۰] المستدرک: ۴/۳۵۹ و ۳۶۰، مسند أحمد: ۱/۲۳ و ۲۹ و ۳۶ و ۴۰ و ۵۰، طبقات ابن سعد: ۳/۳۳۴، سنن الدارمى: ۲/۱۷۹.

[۸۱] الإتقان: ۳/۲۰۶.

[۸۲] البرهان للزركشى: ۲/۴۳.

[۸۳] الناسخ والمنسوخ: ۸.

[۸۴] الإتقان: ۳/۸۴، كنز العمال: ۲ حديث ۴۷۴۱.

[۸۵] مسند أحمد: ۶/۲۶۹، المحلّى: ۱۱/۲۳۵، سنن ابن ماجه: ۱/۶۲۵، الجامع لأحكام القرآن: ۱۴/۱۱۳.

[۸۶] أُصول السرخسى: ۲/۷۹.

[۸۷] جامع بيان العلم: ۲/۱۰۵.

[۸۸] المصنّف: ۲/۴۸۴.

[۸۹] المستدرک: ۱/۲۱۴.

[۹۰] الموافقات للشاطبى: ۳/۱۰۶.

[۹۱] مباحث فى علوم القرآن: ۲۳۷.

[۹۲] إظهار الحق: ۲/۹۰.

[۹۳] الأحکام للآمدی: ۳/۱۳۹، اُصول السرخسی: ۲/۶۷.

[۹۴] البرهان فی علوم القرآن: ۲/۴۷.

[۹۵] المصدر السابق: ۲/۴۳.

[۹۶] مناهل العرفان: ۲/۱۱۲.

[۹۷] التحقیق فی نفی التحریف: ۲۷۹، صیانه القرآن من التحریف: ۳۰.

[۹۸] مباحث فی علوم القرآن: ۲۶۵.

[۹۹] فتح المنان: ۲۲۹. [

[۱۰۰] الفقه علی المذاهب الأربعه: ۴/۲۶۰.

[۱۰۱] الفرقان: ۱۵۷.

[۱۰۲] الإتقان: ۲/ ۳۲۰ و ۳۲۱.

[۱۰۳] تاریخ القرآن، الکردی: ۶۵، التفسیر الکبیر: ۱۱/۱۰۵، تفسیر النیسابوری: ۶/۲۳ المطبوع فی هامش تفسیر الطبری، تفسیر الخازن: ۱/۴۲۲.

[۱۰۴] روح المعانی: ۶/۱۳.

[۱۰۵] اُنظر وفیات الأعیان: ۱/۳۱۹، میزان الاعتدال: ۳/۹۳، المغنی فی الضعفاء: ۲/۸۴، الضعفاء الکبیر: ۳/۳۷۳، طبقات ابن سعد: ۵/۲۸۷، تهذیب الکمال: ۷/۲۶۳.

[۱۰۶] النور: ۲۷.

[۱۰۷] الإتقان: ۲/۳۲۷، لباب التأویل: ۳/۳۲۴، فتح الباری: ۱۱/۷.

[۱۰۸] التفسیر الکبیر: ۲۳/۱۹۶.

[۱۰۹] البحر المحیط: ۶/۴۴۵.

[۱۱۰] النساء: ۱۶۲.

[۱۱۱] المائده: ۶۹.

[۱۱۲] طه: ۶۳.

[۱۱۳] الإتقان: ۲/۳۲۰.

[۱۱۴] الكتاب: ۱ / ۲۸۸ _ ۲۹۱.

[۱۱۵] روح المعانی: ۶/۱۳.

[۱۱۶] معانی القرآن: ۱/۳۱۰، مجمع البیان: ۳/۳۴۶، صیانه القرآن من التحریف: ۱۸۳.

[۱۱۷] تفسیر المنار: ۶/۴۷۸.

[۱۱۸] الکشاف: ۳/۷۲.

[۱۱۹] التفسیر الکبیر: ۲۲/۷۵.

[۱۲۰]

مسند أحمد: ۵/۱۲۹، الآثار: ۱/۳۳، التفسیر الکبیر: ۱/۲۱۳، مناهل العرفان: ۱/۲۶۸، الفقه علی المذاهب الأربعه، ۴/۲۵۸، مجمع الزوائد: ۷/۱۴۹.

[۱۲۱] الجامع لأحکام القرآن: ۲۰/۲۵۱، الفهرست لابن الندیم: ۲۹، المحاضرات ۲: ۴ / ۴۳۴، البحر الزخّار: ۲۴۹.

[۱۲۲] التفسیر الکبیر: ۱/۲۱۳، فواتح الرحموت بهامش المستصفی: ۲/۹، الإتقان: ۱/۷۹، البحر الزخّار: ۲/۲۴۹، المحلّی: ۱/۱۳.

[۱۲۳] إعجاز القرآن بهامش الإتقان: ۲/۱۹۴.

[۱۲۴] اُنظر البرهان للزرکشی: ۲/۱۲۸، شرح الشفاء للقاری: ۲/۳۱۵، فواتح الرحموت: ۲/۹، مناهل العرفان: ۱/۲۶۹، المحلّی: ۱/۱۳.

[۱۲۵] شرح الشفاء: ۲/۳۱۵، مناهل العرفان: ۱/۲۶۹.

[۱۲۶] الکافی: ۸/ ۱۲۵ ح ۹۵.

[۱۲۷] بحار الأنوار: ۴۵/۸.

[۱۲۸] الکافی: ۸ / ۵۳ ح ۱۶.

[۱۲۹] البقره: ۲۳.

[۱۳۰] الکافی: ۱/ ۴۱۷ ح۲۶.

[۱۳۱] الأحزاب: ۷۱.

[۱۳۲] الکافی: ۱ / ۴۱۴ ح ۸.

[۱۳۳] النساء: ۶۶.

[۱۳۴] الوافی: ۲/۲۷۳.

[۱۳۵] البیان فی تفسیر القرآن: ۲۳۰.

[۱۳۶] النساء: ۵۹.

[۱۳۷] الکافی: ۱/ ۲۸۶ ح ۱.

[۱۳۸] الکافی: ۲/ ۲۶۷ ح۲.

[۱۳۹] تفسیر العیاشی: ۱ / ۱۳ ح۴.

[۱۴۰] تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۳ ح ۶.

[۱۴۱] الکافی: ۱/ ۲۲۸ ح ۱، بصائر الدرجات: ۲۱۳/۲.

[۱۴۲] الکافی: ۱/ ۲۲۸ ح۲، بصائر الدرجات: ۲۱۳/۱.

[۱۴۳] اُنظر مجمع الرجال: ۴/۲۵۷ و ۶/۱۳۹، رجال ابن داود: ۲۸۱/۵۱۶.

[۱۴۴] المصدر السابق.

[۱۴۵] الکافی: ۱/۲۲۸ فی الهامش.

[۱۴۶] شرح الصحیفه السجادیه: ۴۰۱.

[۱۴۷] تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۲.

[۱۴۸] البیّنه: ۱.

[۱۴۹] الکافی: ۲/ ۶۳۱ ح۱۶.

[۱۵۰] ثواب الأعمال: ۱۰۰.

[۱۵۱] نهج البلاغه: الخطبه الاُولی، القرآن والأحکام الشرعیه.

[۱۵۲] شرح نهج البلاغه: ۱/۲۸۸، خ۱۸ (ذم اختلاف العلماء فی الفتیا).

[۱۵۳] شرح نهج البلاغه: ۱/۷ خ ۱۹۸.

[۱۵۴] غرر الحکم: ۷۶۳۳ نقلاً.

[۱۵۵] بحار الأنوار: ۹۲/۲۱۱.

[۱۵۶] نهج البلاغه الخطبه ۱۹۸، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۱۰/۱۹۹.

[۱۵۷] بحار الأنوار: ۷۸/۱۱۲.

[۱۵۸] الصحیفه السجادیه للإمام زین العابدین: الدعاء ۴۲.

[۱۵۹] بحار الأنوار: ۹۲/۲۲۲.

[۱۶۰] بحار الأنوار: ۹۲/۲۰.

[۱۶۱] ثواب الأعمال: ۱۲۵.

[۱۶۲] أمالی الشیخ الصدوق: ۵۴۵.

[۱۶۳] بحار الأنوار: ۹۲/۲۷.

[۱۶۴] المصدر السابق: ۹۲/۱۱۰.

[۱۶۵]

جواهر الكلام: ۹/۴۰۰ _ ۴۱۶.

[۱۶۶] ثواب الأعمال: ۱۳۰ _ ۱۵۸.

[۱۶۷] الاعتقادات للشيخ الصدوق: ۹۳.

[۱۶۸] الأمالى للشيخ الصدوق: ۵۹ _ ۶۰، الكافى: ۲/۴۴۸.

[۱۶۹] الأمالى للشيخ الصدوق: ۳۵۹.

[۱۷۰] ثواب الأعمال: ۱۴۶.

[۱۷۱] عيون أخبار الرضا: ۱/۲۰۲.

[۱۷۲] المصدر السابق: ۲/۵۷، الأمالى: ۵۴۶.

[۱۷۳] عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق: ۲/۱۳۰.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹